البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات
5000 ل.ل / 250 ل.س

الثلاثاء 2 آب 2022 — A L - B I N A A — Tuesday 2 August 2022

الحرية حمل ثقيل، ولكنه حمل لا يضطلع به إلا ذوو النفوس الكبيرة، أما النفوس العاجزة فتنوء وتسقط.

سعاده

تقدُّم في مسار الترسيم نحو الشروط اللبنانيّة على إيقاع حضور معادلات المقاومة... نحو الناقورة

الرؤساء: لا تنازل عن الخط 23 وقانا والاستخراج... لا مقايضة شمال بجنوب... لا استثمار مشترك

هوكشتاين: هل هناك ضمانات بعدم تعرّض المنصات الإسرائيلية إذا لم نتوصل إلى اتفاق؟

كتب المحرّر السياسيّ

تقدُّم جيّد لكنه غير كاف. هذا هو التوصيف الذي أطلقه مصدر على صلة بملف التفاوض لجولة المحادثات الرئاسية مع الوسيط الأميركي عاموس هوكشتاين، فللمرة الأولى يبدو الوسيط الأميركي جدياً ومستعجلاً ومتواضعاً متخلياً عن لغة الوعظ والنصح، تحت شعار ليس لديكم شيء فاحصلوا على ما هو متاح كي لا تخسروا كل شيء. ويضيف المصدر أن علامة الجدية تمثلت بطرح هوكشتاين لأسئلة محددة حول ما بدت أنها عروض استكشافيّة إسرائيليّة، كمثل مقايضة مناطق شمال الخط 23 بمناطق موازية جنوبه، أو كيفية النظر اللبنانية لفرضية تداخل الحقول، دون أن يعرض الاستثمار المشترك أو اقتطاع مساحات من البلوكات 8 و9، أما علامة السرعة فتمثلت بسفر هوكشتاين الفوريّ إلى الأراضي المحتلة بعدما أرسل معاونوه الى المفاوضين الإسرائيليين ملخصاً عن نتائج محادثاته اللبنانية، وبخلاف عاداته في الاستعلاء والنصح والوعظ تحول هوكشتاين إلى وسيط مهذّب، يسأل وينصت، وعندما يستطرد كما فعل بمحاولة حرف الحديث التفاوضيّ لفتح باب البحث بالتسهيلات لاستجرار الكهرباء من الأردن والغاز من مصر والتعقيدات التي تواجهها، وردعه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون طالباً البقاء في الموضوع وعدم تشتيت النقاش، التزم فورا معتذرا، وكانت المعادلة الأبرز برأي المصدر التي اختصرت الأجواء الجديدة، هي في السؤال الذي طرحه هوكشتاين على الرؤساء حول ما إذا كانت لديهم ضمانات لعدم تعرّض المنصات الإسرائيلية لاستخراج النفط والغاز لأي استهداف من جانب المقاومة ما لم يتم التوصل الى اتفاق، وجاءه الجواب تعبيراً عن توازن الردع الذي يفسّر وحده السرعة والجدية والتواضع، بأن لا أحد يستطيع تقديم ضمانة، بل إن لا ضمانة لعدم حدوث الاستهداف في حال استمرار المفاوضات بما يتعدى المهلة المعقولة لأسابيع مقبلة دون نتيجة، وانه فقط في حال التوصل الى اتفاق يُرضي لبنان بنيل الحد الأدنى من حقوقه وفقاً لعرضه الأخير غير القابل للتفاوض بعدما تنازل عن الخط 29، فإنه يمكن البحث بالحديث عن توازن الأمن على طرفي معادلة التنقيب والاستخراج. ويقول المصدر إن الحديث عن توازن القلق الأمني واليقين القانوني ظهر للمرة الأولى على لسان هوكشتاين، الذي كان يتحدث عن هذه المعادلة بالنسبة للبنان فقط، كما جاء في كلامه الإعلامي للمؤسسة اللبنانية للإرسال، في تفسيره لسبب إحجام شركة توتال عن القيام بالتنقيب في الحقول اللبنانية.

(التتمة ص4)

الرؤساء عون وبري وميقاتي خلال اللقاء مع هوكشتاين وشيا في بعبدا أمس (دالاتي ونهرا)

تراكم الأمور ووحدة المصير

◆ بشارة مرهج*

الأصل في المعاملات المالية الوضوح والقطع بالأرقام. وهذا الأمر إذ ينطبق على القطاع الخاص فإنه ينطبق أيضاً على القطاع العام بحيث تتأمّن سلامة المعاملات النقدية والحسابية وتتعزز الثقة بالمؤسسات والبلاد وتنشأ بيئة ملائمة للاستثمار بالنسبة للمواطنين والمغتربين والأخوة العرب الذين تزعزعت ثقتهم بالقطاع المصرفي ولبنان ـ المؤسسات، بعد أن تكبّدوا خسائر هائلة جراء وحشية المنظومة الحاكمة وفساد الطبقة المصرفية فضلاً عن آفة الكذب المتواصل التي مارسها البنك المركزي بتطمينه المودعين دورياً حول متانة الليرة وقوة الاقتصاد اللبناني.

استنادا لكلّ ذلك لا بدّ لأيّ انطلاقة جديدة من أن تعتمد الوضوح والصراحة والشفافية لإعادة بناء الثقة المفقودة حالياً في الأسواق اللبنانية والمصارف خاصة في ظلّ الشلل المخيّم على القضاء والعائد لأسباب ذاتية كما خارجية ناشئة عن التدخل الفظ للسلطات التنفيذية في الشؤون الداخلية للجسم القضائي.

أما الواجب الأكبر في عملية التصحيح فإنما يقع على البنك المركزي لأنه يستطيع أن يعطي المثل المطلوب في المرحلة الراهنة بعد إقلاعه عن تعاميمه العشوائية وانكفائه عن التدخل السافر في شؤون السلطات الأخرى ومحاولة إبهارها أو أغرائها كما حدث عندما استساغ في عدوانه الفاضح على السلطتين التنفيذية والتشريعية أثناء محاولة زيادة مخصصات القضاة.

(التتمة ص4)

«الإطار التنسيقي» العراقي: نرفض الانقلاب على الدستور وندعو إلى وحدة الصف

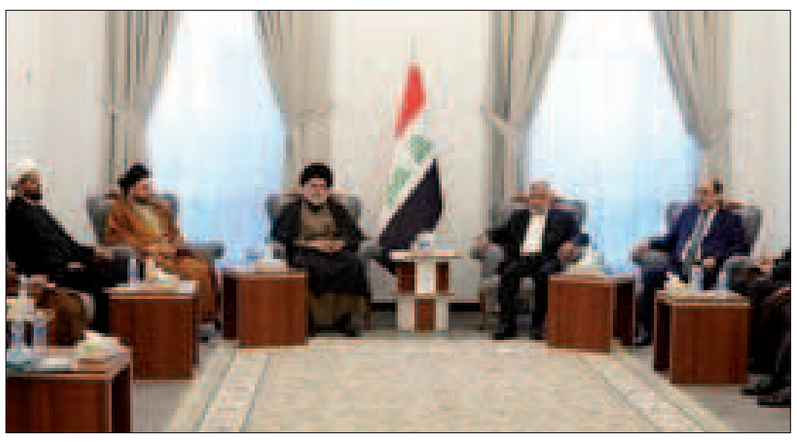

في إطار رفضهم ترشيح محمد شياع السوداني لرئاسة الحكومة العراقية الجديدة، تعهّد أنصار زعيم «التيار الصدري» السيد مقتدى الصدر، أمس، بمواصلة اعتصامهم المفتوح، بالتوازي مع دعوات لتنظيم تظاهرات مضادة.

وتشمل مطالب أنصار الصدر انتخابات مبكرة وتعديلات دستورية.

بدورها، دعت قوى «الإطار التنسيقي»، أبناء الشعب العراقي للتظاهر بشكلٍ سلمي «للدفاع عن دولتهم».

وكرّر «الإطار التنسيقي»، في بيان، في وقت متأخر من مساء الأحد، «دعوته إلى الحوار مع جميع القوى السياسية، خصوصاً الإخوة في التيار الصدري»، مستنكراً ما وصفه بـ «الانقلاب على الشعب والدولة ومؤسساتها وعلى العملية السياسية».

وأشار البيان إلى الأحداث الأخيرة في العاصمة العراقية معتبراً أنّ «هذه دعوة للانقلاب على الشرعية الدستورية التي حظيت خلال السنوات الماضية بدعم جماهيري ودولي»، مع تحذيره من تبعاتها.

وشدّد «الإطار التنسيقي»، الذي بات يتمتع بالكتلة الأكبر في البرلمان حالياً بعد استقالة نواب كتلة «التيار الصدري»، على أنّ «الشعب العراقي وعشائره وقواه الحية لن يسمحوا بأيّ مساس بالثوابت الدستورية من قبل جمهور كتلة سياسية»، معلناً تمسكه بـ «الدفاع عن حقوق المواطنين وشرعية الدولة والدستور».

ولفت إلى أنّ تعديل الدستور متاح وفق الأطر الدستورية مضيفاً أنّ أيّ عمل خارج تلك الأطر يُعدّ «تجاوزاً لكلّ الخطوط الحمراء وتهديد للسلم الأهلي».

وفي السياق عينه، دعت اللجنة التنظيمية لدعم الشرعية والحفاظ على مؤسسات الدولة، أبناء الشعب العراقي بكافة أطيافه وفعالياته العشائرية والأكاديمية والثقافية «إلى أن يهبوا للتظاهر سلمياً للدفاع عن دولتهم التي ثبتت أركانها دماء آلاف الشهداء، بوجه الطغيان الدكتاتوري والاحتلال والطائفية والإرهاب الداعشي».

وتابعت: «لا سيما بعد التطورات الأخيرة التي تنذر بالتخطيط لانقلاب مشبوه واختطاف للدولة وإلغاء شرعيتها وإهانة مؤسساتها الدستورية وإلغاء العملية الديمقراطية فيها. موعدنا (أمس) الإثنين الساعة الخامسة عصراً على أسوار الخضراء».

وكان «الإطار التنسيقي»، دعا أنصاره إلى «التظاهر السلمي» أمس الإثنين، من أجل مواجهة الضغوط التي يمارسها أنصار التيار الصدري»، قبل أن يعلن في وقت لاحق تأجيل التظاهرات التي دعا إليها، «حتى إشعار آخر»، لإعطاء وقت للحوار والحلول السياسية «من أجل ضمان وحدة الصف».

مفاوضات الترسيم البحري على وقع عرض قوة المقاومة

◆ العميد د. أمين محمد حطيط*

قبل عامين توصّل لبنان وبوساطة أميركية الى تفاهم مع العدو «الإسرائيلي» لإجراء مفاوضات غير مباشرة لترسيم حدوده في المنطقة الاقتصادية البحرية الخالصة في ضلعها الجنوبي، وقد شهدت جلسات التفاوض غير المباشر التي عقدت في الناقورة تنفيذا لهذا التفاهم الذي راجت تسميته بعنوان «اتفاق إطار التفاوض» أو «اتفاق الإطار»، شهدت تلك الجلسات تبايناً جذرياً في منطلقات كلٍّ من الوفدين اللبناني و«الإسرائيلي» فضلاً عن انحياز كلي من المسمّى «وسيط أميركي» إلى جانب «إسرائيل»، وضع أدّى الى وقف المفاوضات بصيغة الناقورة وإبدالها بمفاوضات مكوكية يجريها الوسيط الأميركي الذي تولى مهام وظيفته الأميركي/ «الإسرائيلي» عاموس هوكشتاين.

ومنذ تعيينه في مهمته تصرّف هوكشتاين بذهنية الاستعلاء المجانب للقانون مفترضاً أنّ لبنان الواقع تحت وطأة الحرب الاقتصادية الأميركية والحصار المفروض عليه بشدّة منذ آذار ٢٠١٩ تاريخ إطلاق خطة بومبيو العدوانية ضدّه، انّ لبنان هذا مضطر للقبول بأيّ فتات يلقى إليه، وانّ الحديث من قبله عن حقّ يحدّده القانون الدولي إنما هو مضيعة وقت، وقد ساهم تصرف بعض المسؤولين اللبنانيين في تشجيع هوكشتاين على هذا

(التتمة ص4)

بين عيد الجيشين وفيديو المقاومة

◆ معن بشور

1 ـ الأول من آب أكثر من عيد

في مرحلة تنفيذ بنود مشروع «الشرق الأوسط الكبير» أو «الجديد»، تعرّضت أوطاننا ومجتمعاتنا لأبشع مؤامرة تفتيت وتمزيق، وكان استهداف جيوشنا هو أحد أبرز محطات هذا المشروع، وهذا ما رأيناه في أكثر من بلد عربي.

فحيث كان احتلال مباشر كما جرى في العراق عام 2003 جرى حلّ الجيش العراقي الباسل بأسره تمهيداً لما شهده العراق بعد الاحتلال.

في الجزائر تمّ استهداف الجيش الوطني في العشرية الدامية باعتباره عنصر استقرار وسلام وأمان للبلد الذي كانت ثورته «مفاجأة العروبة لنفسها».

(التتمة ص4)

الحركة الصهيونيّة وتأسيس الكيان (2)

◆ حسين مرتضى

لقد شكّل الموقع الجغرافي لفلسطين نقطة جذب لسيطرة الدول الاستعمارية عليها خاصة بعد أن نالت الدول العربية استقلالها لتبقى فلسطين في دوامة الاستعمار.

في هذا الجزء سنتحدث عن نشأة الصهيونية ودور الدول الغربية بدعم الحركة الصهيونية للاستيلاء على فلسطين وتحويلها إلى قاعدة عسكرية للسيطرة على المنطقة ونهب ثرواتها وتسخيرها لخدمة دول الاستعمار.

(التتمة ص4)

هل قرّرت الولايات المتحدة المواجهة مع الصين؟

باريس ـ نضال حمادة

في مهزلة زيارة نانسي بيلوسي إلى تايوان، نادراً ما استخدم الجيش الصيني مصطلح «لن يقف الجيش الصيني مكتوف اليدين»، فهذا يعني حرفياً لن تقف «مكتوفة الأيدي» هو في الواقع تحذير خطير للغاية استخدم مرتين فقط في التاريخ الصيني الحديث.

حدث ذلك لأول مرة في 3 تشرين الأول 1950 التقى رئيس الوزراء الصيني الرسمي تشو إنلاي على وجه السرعة بالسفير الهنديّ لدى الصين وطلب من الجانب الهندي توجيه تحذير صينيّ قويّ للولايات المتحدة، «إذا تجاوز الجيش الأميركي خط العرض 38، فلن يقبل الجيش الصيني بذلك.

(التتمة ص4)

نقاط على الحروف

الجدّيّة والسرعة أميركياً إسرائيلياً نحو الترسيم... ما الذي تغيّر؟

◆ ناصر قنديل

– يحق لكل لبناني حر ومفعم بعنفوان الكرامة الوطنية أن يبتسم فخراً، وهو يسمع في نشرات الأخبار سؤال الوسيط الأميركي عاموس هوكشتاين للرؤساء عن إمكانياتهم تقديم ضمانات بعدم تعرّض «إسرائيل» لأي «اعتداء» على منصاتها النفطية ما لم يتم التوصل إلى اتفاق، وأن يجيبه الرؤساء بأن لا ضمانات، بل إنه إذا استغرقت المفاوضات شهورا فلا ضمانات أيضاً، أما إذا تم التوصل الى اتفاق في غضون أيام أو اسابيع قليلة، وتقديم ضمانات لقيام الشركات العالمية بالتنقيب والاستخراج في الحقول اللبنانية، فيمكن عندها البحث بالأمر.

– صحيح أن الأزمات التي تعصف بسوق الطاقة العالمي على خلفية الحاجة الأوروبية الملحة لبديل عن الغاز الروسي، والاهتمام الأميركي بتأمين هذا البديل، والتطلع «الإسرائيلي» لتمثيل هذا البديل، عوامل حاسمة في السعي الأميركي والإسرائيلي لإظهار الجدية والسرعة في التعامل مع الملف التفاوضي مع لبنان، لكن السؤال هو ماذا لو لم يكن لدى لبنان القدرة على تهديد أمن الطاقة بالنسبة لكيان الاحتلال، هل كنا سنشهد قدراً بسيطاً من الجدّية والسرعة بالقياس لما نشهده الآن، والجواب ليس منتظراً لا من وليد جنبلاط ولا من سمير جعجع، ولا من فلاسفة الحياد و«أصدقاء لبنان في العالم»، لأن هوكشتاين قدّم الجواب عنهم جميعاً بالسؤال الذي طلب جواباً عليه من الرؤساء؟

– في حوار هوكشتاين مع قناة أل بي سي يجيب عن موضوع امتناع شركة توتال عن التنقيب والاستخراج في الحقول اللبنانية، أولاً أن أميركا لا علاقة لها، لأن توتال شركة عالميّة مستقلة، متجاهلاً أن أكبر الشركات العالمية المستقلة تقيم حساباً لمخاطر وقوعها تحت العقوبات الأميركيّة، فكيف بشركة تتداخل فيها حسابات المصالح الأوروبية الأميركية، والعقوبات كانت بين سطور كلمات هوكشتاين في السبب الذي فسّر عبره موقف توتال، معتبراً أن الشركات تنأى عن العمل والاستثمار في مناطق مشكوك بتوافر الأمن فيها، ويغيب اليقين القانونيّ عن حقوق العمل فيها، مستنتجاً أن التوصل الى اتفاق سيُنهي هذه المخاوف، لكنه لم يقل لنا لماذا هذا القلق الأمني والقانوني لم يبدأ بالسريان على الجانب الإسرائيلي إلا بعد تهديدات المقاومة، بحيث تحقق التوازن الذي كانت تفتقده المفاوضات خلال 11 سنة، فصارت الحاجة للأمن واليقين القانوني على الضفتين حاجة ملحّة؟

– في حوار هوكشتاين أيضاً كشف عن دوره في المفاوضات التي كانت استنزافاً لوقت لبنان أعوام 2014 و2015 و2016، بينما كان كيان الاحتلال يحفر وينقب ويستعدّ للاستخراج، والشركات العالمية تلتزم معادلة هوكشتاين حول لبنان، الاتفاق مع «إسرائيل» أولاً وإلا لا حفر ولا تنقيب، بينما يعرض هوكشتاين وسلفه وخلفه على لبنان حلولاً تفاوضية كان أفضلها خط هوف الذي يقتطع الحقول الغنية بالغاز من حصة لبنان، فيما يتذاكى علينا بالقول اليوم لو قمتم بالتوصل إلى اتفاق اليوم لكنتم في قلب السوق العالميّة، فلا تكرّروا العناد وإضاعة الفرص مجدداً كي لا نجلس عام 2027 نبحث الموضوع ذاته بلا طائل، وهو يضحك علينا، لأننا لو قبلنا بالمعروض سابقاً كنا نصطاد السمك في الحقول اللبنانية، بعدما تمّ ضمّ الحقول الغنية لحصة كيان الاحتلال.

– ثبات الرؤساء وتماسكهم عامل حاسم أيضاً في صناعة وضع تفاوضي متفوّق للبنان، فرض على الأميركي والإسرائيلي السرعة والجدية، لكن هذا التناسق والتماسك ما كان ليتحقق لو لم يشعر الرؤساء بعائدات الاستثمار على عامل القوة الذي مثله حضور المقاومة على خط التفاوض، وهم يرون هوكشتاين الساخر يتحوّل إلى هوكشتاين السائل، ويرون هوكشتاين الذي يخصنا بسفرة كل عام يتفقد حال الفقر والحاجة وانعكاسه على سقوفنا التفاوضيّة، يزورنا في الشهر مرتين ليسأل هل من ضمانات لعدم تعرّض مصالح «إسرائيل» في النفط والغاز للخطر إذا لم نتوصل الى اتفاق؟

– بالعصا وحدها صارت السلحفاة أرنباً وصار الذئب ابن آوى، وبالمقاومة وحدها لم نعد جزرة ولا دجاجة.

البناء
السنة الرابعة عشرة /الثلاثاء /2 آب 2022
Fourteenth year / Tuesday/ 2 August 2022

رسائل المقاومة...

■ رنا جهاد العفيف

معادلات رسّخت الكثير من الرسائل، بالمضمون كان لها مفعول بتعزيز الحصون، ورسائل بالجملة واحدة تلو الأخرى، لـ «الإسرائيلي» والأميركي، تؤكد جاهزية المقاومة لحماية الثروة اللبنانية، كما لو أنه بدأ العد التنازلي، وصور ناطقة تقف بالمدلولات الدقيقة عن إنتاج خلاصة خريطة المواقع البحرية استخباريا، عبر مقطع مصور لإحداثيات منصات استخراج الغاز «الإسرائيلية»، فما هي رسائل المقاومة بالتوقيت والمضامين، وكيف تلقتها الولايات المتحدة الأميركية ومن خلفها الطفل الرضيع «إسرائيل» بالتعليق والتجسيد؟

اهتمام «إسرائيلي» وأميركي بكل خطاب للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وخاصة منها الخطابات الأخيرة، لما يمكن أن يحدث لكاريش، وقالت «إسرائيل» علناً إنه موجه لها، وربما لهوكشتاين الوسيط المتصنّع أيضاً...

وانطلاقاً من جملته الاعتبارية الحقة للسيد، ألا وهي اللعب بالوقت غير مفيد، رسالة اختير توقيتها ليراها المعنيون في لبنان أيضاً، ويأخذوا بها للاستفادة منها، وكلمة الوقت تحديداً، هي اقتطاف من كلمة سابقة للسيد، عندما قال: من يراهن على الوقت هو سيخسر، لا تلعبوا بهذا الموضوع بالتحديد، فهو يمثل الخط الأحمر بالنسبة للسيد، لأنّ ترتيب الرسائل أخذ حيّزاً من المساحة عند المقاومة، بدءاً من رسائل المُسيّرات وصولاً لإظهار السيطرة الاستخبارية الكاملة للمقاومة وعلى المساحة البحرية التي يعمل فيها الاحتلال «الإسرائيلي» بالرصد الدائم، وهذا له عبرة سياسية بالمعنى الحرفي، هي أنّ على المعنيين في لبنان الاستفادة من قدرات المقاومة، ومن معادلاتها لتسمح للبنان الحصول على ثرواته وهذه الفرصة ذهبية لن تتكرّر.

وفي ما يخص الفيديو الذي بثته المقاومة، فهو يظهر منصات الغاز والنفط التي بنتها «إسرائيل» على الجانب الفلسطيني المحتلّ، إذ تؤكد المقاومة أنّ استهداف هذه المنصات وكلّ ما يتعلق بها، ليس صعباً، وأنّ نشر الفيديو له أهمية كبيرة جداً نظراً لوقعه السياسي وأيضاً له وقع ذات طابع عسكري، في حال ارتكبت «إسرائيل» أي حماقة، فإنّ الجاهزية على أكمل وجه ولن تتردّد المقاومة أبداً في استهداف أي نقطة...

لقد أتى المقطع المصوّر، متزامناً تماماً مع توقيت وصول منسّق الإدارة الأميركية لشؤون أمن الطاقة عاموس هكشتاين إلى لبنان، لبحث ترسيم الحدود البحرية، وقد اعتبر بعض المعلقين السياسيين الأميركيين أنه مجرد إحداثيات وتصوير انترنت لا يجدي نفعاً، والى ما هنالك من سخف في التعبير، وكذا اسرائيل تعوّل على أنه جزء من الحرب النفسية، إلا انّ هذا الكلام غير دقيق بالمنطق، فإذا كان الفيديو جزءاً من الحرب النفسية كما يدّعون، فإنّ فيه أيضاً من الجديد ما يجعله يتجاوز البعد العسكري والإعلامي، لتكون هنا الرسالة بالغة الأركان، وبصوت الأمين العام لحزب الله، تثبت المقاومة رسالتها البليغة بإيجاد الصورة الناطقة بالدلالات، مفادها، أنّ منصاتكم نرصدها بدقة، دون الحاجة للمُسيّرات، وفي منطوق الرسالة إنتاج سفنكم وما يتبعها كله تحت أعيننا وفي الحسبان، حيث خريطة المواقع البحرية جاهزة لتلك الأهداف المتحركة، لمنع «إسرائيل» من استخراج الغاز، بقوة صاروخية إنْ لزم الأمر لحماية الثروة اللبنانية، وهذا وارد جداً إذا استمرت «إسرائيل» بالاستفزازات العدائية.

ونحن على أعتاب العدّ التنازلي تختار المقاومة توقيتها بتجسيد اقتدارها للبنان المفاوض بعيداً عن الصفعات التي توهم أميركا و«إسرائيل» مزاعمها الغير مباشرة عبر وساطة هوكشتاين المتصنّع، حيث لا مساومة ولا تفاوض ولا تنازل ولا تطبيع، وقالها رئيس البرلمان نبيه بري أيضاً... هذا يعطي دفعاً كبيراً على المستوى الإعلامي والسياسي، بأنّ التهديد الجدي للسيد بين سندان القدرات وتنفيذ الوعيد كصورة واضحة عن التهديدات المتلاحقة، وهذا ما جعل «إسرائيل» تسارع في تعزيز قواتها لحماية منصة حقل الغاز كاريش.

المؤشرات السياسية والعسكرية لها أهداف مشابهة لحقبة أهداف حرب تموز، وقد تكون هذه المرة متعددة، قد يقول البعض هذا من سابع المستحيلات، ولكنه ليس بمستحيل على المقاومة في إطار الردّ، لمجرد أنّ هناك مفاجآت كبرى تتحضر، ونتركها حالياً لأنها من حق المقاومة فقط ولا أحد غيرها، أن يخبرنا بكم في القريب العاجل.

وبالتالي كل ما يشاع من مصادر غربية ووسائل اعلام اسرائيلية حول مقطع الفيديو، هي هواجس ارباكات تتنفس منها، لأن الاحداثيات تكتب، بينما الصورة كانت واضحة وبدقة من كاميرا حرارية من شاشة غرفة التحكم بالصواريخ، إذ نشرت صورته، وهو اشبه بالصاروخ الذي استخدم في تموز 2006، والصور لا تكذب، وإن غدا لناظره قريب وسترون بأعينكم.

من سيُدمَّر اقتصاده... روسيا أم أميركا والغرب؟

■ حسن حردان

بعد مرور ستة أشهر على الحرب الروسية الأطلسية الدائرة في أوكرانيا، يطرح السؤال الهامّ وهو، هل نجحت الولايات المتحدة ومعها الدول الغربية في تدمير اقتصاد روسيا عبر العقوبات الاقتصادية والعمل على استنزافها في أوكرانيا من خلال تزويد كييف بالسلاح المتطوّر وبنك المعلومات والمال؟

أم الذي حصل حتى الآن هو العكس تماماً حيث تشير المعطيات إلى أنّ الاقتصاد الأميركي والغربي عموماً هو الذي يئنّ ويعاني من نتائج الحرب والعقوبات، وانّ الرئيس الأميركي جو بايدن الذي كان في الأسابيع الأولى من الحرب يطلق التصريحات التصعيدية والعنترية ضدّ روسيا ورئيسها مبشراً العالم بقرب سقوطه، أصبح اليوم يلوذ بالصمت إزاء ما يحصل حتى انه لم يعد يتحدث عن روسيا ورئيسها الذي لم يتأثر بالحرب بل انه جعل من الحرب فرصة لتقوية موقف روسيا والتبشير والعمل على تسريع ولادة نظام عالمي جديد متعدّد الأقطاب، أما الرئيس بايدن فإنّ كلّ همّه بات كيف يخرج من الأزمات التي غرق فيها في الداخل الأميركي نتيجة تداعيات الحرب التي أصبحت تستنزف اقتصاد الولايات المتحدة وتضعف من القدرة الشرائية للشعب الأميركي...

فالأزمات الاقتصادية والاجتماعية بدلاً من أن تشتعل في روسيا وتؤلّب الشعب ضدّ الرئيس بوتين، نجد انّ هذه الأزمات اشتعلت في أميركا بل انّ الحرب كشفت إفلاس أميركا المالي.. على الرغم من المظاهر الخادعة للعالم.. وما نقوله ليس تحليلات بل وقائع ومعلومات، ففي مقابل ازدياد التضخم وارتفاع الأسعار وتراجع معدلات النمو، فإنّ الولايات المتحدة تستدين لدعم أوكرانيا في الحربِ ضدّ روسيا، وممن تستدين، من الصين الدولة الكبرى المنافسة اقتصادياً لأميركا التي ترى فيها العدو الأخطر الذي يهدّد الهيمنة الأميركية إلى جانب روسيا..

بهذه البساطة يمكن وصف واقع الإمبراطورية الأميركية التي تعاني من أمراض الشيخوخة، حيث كشف عضو مجلس الشيوخ الأميركي راندال بول من الحزب الجمهوري، في خطاب له في الكونغرس، كشف عن حجم المساعدات الأميركية لأوكرانيا وتداعياتها السلبية الخطيرة جداً على اقتصاد أميركا الذي يعاني من تراجع معدلات النمو ومرشح للدخول في حالة من الركود.. ويمكن تلخيص كلام بول بأربع نقاط أساسية تظهر مكامن الأزمة الأميركية ومخاطرها:

النقطة الأولى، «لا يمكن إنقاذ أوكرانيا بتدمير الاقتصاد الأميركي».

النقطة الثانية، «وصل التضخم المالي في الولايات المتحدة الأميركية في شهر آذار الماضي إلى أعلى مستوى خلال أربعين عاماً.. البنزين لوحده ارتفع بمقدار 48 بالمائة.. أسعار الطاقة ارتفعت بدورها بنسبة 38 بالمائة بالمقارنة مع الفترة الحالية من السنة الماضية.. ارتفعت أسعار الغذاء قرابة 9 بالمائة، أسعار السيارات المستعملة ارتفعت وهي أعلى بنسبة 35 بالمائة مقارنة مع السنة الماضية، فيما ارتفعت أسعار السيارات الجديدة بنسبة 12 بالمائة أو أكثر».

النقطة الثالثة، «مساعداتنا العسكرية لأوكرانيا ليست بالجديدة.. وان مرّ هذا القانون (المساعدة المقترح) ستكون الولايات المتحدة قد منحت قرابة 60 مليار دولار كإنفاق كلي من أجل أوكرانيا.. انْ تمّ إقرار هذه المنحة لأوكرانيا سيساوي، مجمل ما منحناه لأوكرانيا، الإنفاق العسكري الروسي، ونحن لا نملك هذا المال ولا هذا المبلغ وعلينا اقتراضه من الصين لإرساله إلى أوكرانيا».

النقطة الرابعة، «في العامين الماضيين استدانت الحكومة (الأميركية) مالاً أكثر من أيّ وقت مضى في التاريخ، ونحن بالفعل نعيش أكبر معدل تضخم خلال أربعة عقود.. على الكونغرس أن يقوم بتقييم تكلفة الاستمرار في هذا الطريق فالتهديد الأكبر للولايات المتحدة اليوم هو الدين والتضخم وتدمير الدولار».

هذا التشخيص للأزمة في الولايات المتحدة من عضو في الكونغرس ينتمي إلى الحزب الجمهوري يظهر عمق الأزمة الاقتصادية والمالية والاجتماعية التي تعصف بأميركا.. وتكشف انّ إدارة بايدن وقعت في الحفرة التي سعت إلى إيقاع روسيا فيها.. خصوصاً أنّ الأزمة التي تغرق فيها أميركا تترافق مع:

1 ـ سقوط الرهان على سلاح العقوبات لتدمير الاقتصاد الروسي، أو عزل روسيا.

2 ـ فشل الرهان على تحويل أوكرانيا إلى مستنقع استنزاف لروسيا.. من دون استنزاف أميركا وحليفاتها الغربيات...

في هذا السياق تقول صحيفة «الغارديان» البريطانية إنّ الروبل اخذ بالارتفاع وبوتين بات أقوى... والعقوبات أتت بنتائج عكسية.

وأوضحت الغارديان، أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أصبح أقوى من أيّ وقت مضى، بسبب فشل العقوبات الغربية المفروضة على روسيا إثر هجومها على أوكرانيا.

وانتقد سيمون جنكيز في تقرير له بالصحيفة تعامل الغرب مع موسكو مشيراً إلى أنّ أسعار الطاقة والتضخم ومشكلة نقص الحبوب آخذة بالارتفاع عالمياً.

وقال الكاتب: «تعتبر العقوبات الغربية ضدّ روسيا من أكثر السياسات سوءاً وتأتي بنتائج عكسية في التاريخ الدولي الحديث، إنّ المساعدة العسكرية لأوكرانيا لها ما يبرّرها، لكن الحرب الاقتصادية غير فعّالة ضدّ النظام في موسكو، ومدمّرة».

هذا الكلام لـ «الغارديان» يستمدّ أهميته من كونه صادراً في صحيفة غربية بريطانية معروفة، مما يؤكد حجم وعمق الأزمة في الدول الغربية التي تسبّبت بها سياستهم في فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا.. بل انّ هذه السياسة بدأت تحدث شرخاً بين دول الاتحاد الأوروبي، حول الموقف من خفض واردات الغاز من روسيا، حيث اعترضت هنغاريا على ذلك، وأعلنت انها تتفاوض مع روسيا لشراء 700 مليون متر مكعب من الغاز، وقال رئيس الوزراء الهنغاري، فيكتور أوربان، بعد إنجاز هذا الاتفاق سنكون بخير...

أما النمسا فقد استبعدت فرض عقوبات على واردات النفط والغاز من روسيا، وقال وزير ماليتها ماغنوس برونر، «إذا أثرت العقوبات عليك فإنّ ذلك لن يكون نهجاً صحيحاً».

واذا كانت هنغاريا والنمسا قد أعلنتا موقفاً علنياً، فإنّ هناك العديد من الدول الأخرى التي تعتمد على النفط والغاز الروسي، تعارض بدورها حظر استيرادهما من روسيا، حتى ألمانيا التي تتحسّب لفصل شتاء قاس جداً على شعبها واقتصادها، إذا لم تؤمّن البديل عن الغاز الروسي، وهو غير متوافر حتى الآن، ذهب مستشارها السابق غيرهارد شرودر في زيارة إلى موسكو في محاولة لإقناع الرئيس فلاديمير روتين إعادة ضخ الغاز في انبوب ستريم واحد، لكن المراقبين يستبعدون ذلك لانّ هناك مشاكل تقنية تعيق ذلك ناتجة عن العقوبات التي عطلت صيانة الأنبوب...

هكذا يمكن القول انّ أميركا والغرب باتوا في مأزق مرشح للتفاقم نتيجة سياساتهم الفاشلة ضدّ روسيا، وانعكاسها سلباً على الاقتصاد الغربي، الذي دخل في حالة من الركود والتضخم وارتفاع الأسعار، وتراجع قيمة العملة.. ليصبح السؤال

بعد ستة أشهر على الحرب الروسية الأطلسية والعقوبات الغربية ضدّ روسيا، هو:

من سيدمّر اقتصاده، روسيا، أم أميركا والغرب؟!

تراجع عن تهديداته وسمع موقفاً موحداً بشأن الترسيم

هوكشتاين بعد لقائه الرؤساء الثلاثة: متفائل بالتقدّم بوصعب: الأجواء إيجابية ولبنان طالب ببلوكاته كاملة

بعكس زياراته السابقة إلى بيروت وإطلاقه منها التهديدات المبطنة والعلنية بحرمان لبنان من ثرواته الغازية والنفطية البحرية، في حال رفضه وجهة النظر «الإسرائيلة» في ما يتعلق بترسيم الحدود البحرية الجنوبية الهادفة إلى ابتلاع قسم كبير من الحقوق اللبنانية، أكد الوسيط الأميركي في المفاوضات غير المباشرة للترسيم آموس هوكشتاين، أن المحادثات التي أجراها مع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه برّي ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أمس في قصر بعبدا، «كانت مهمة جداً»، معرباً عن تفاؤله في حصول «المزيد من التقدّم في ملف ترسيم الحدود البحرية الجنوبية»، آملاً «العودة من جديد قريباً إلى المنطقة للوصول إلى النتيجة المرجوة».

كلام هوكشتاين جاء في أعقاب الاجتماع الذي عقده مع رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة والذي استمر ساعة ونصف الساعة، حضره عن الجانب الأميركي: السفيرة الأميركية دوروثي شيا، كبيرة مستشاري الوسيط الاميركي نادين زعتر، مديرة الشؤون عبر الوطنية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مجلس الأمن القومي الأميركي ليندسي ميريل والديبلوماسي في السفارة الأميركية هارلد أولشن.

وحضر عن الجانب اللبناني: نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب، المدير العام لرئاسة الجمهورية الدكتور أنطوان شقير، المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، مستشار رئيس مجلس النواب الدكتور علي حمدان والمستشار الديبلوماسي لرئيس الجمهورية السفير أسامة خشاب.

وخلال الاجتماع عرض هوكشتاين على الجانب اللبناني حصيلة المشاورات التي أجراها مع المسؤولين الإسرائيليين في ما خص مسألة ترسيم الحدود البحرية الجنوبية واستمع إلى موقف لبناني موحد وفق الثوابت اللبنانية المعلنة.

وبعد اللقاء سُئل برّي عمّا إذا كان الاجتماع إيجابياً، فاكتفى بالقول «إن شاء الله خيراً». أمّا ميقاتي فلم يدل بأي تصريح وهو يغادر قصر بعبدا مكتفياً بإشارة إيجابيةَ من يده. فيما تحدّث بو صعب، فأكد أن «الأجواء إيجابية، والفجوة في الخلافات الموجودة في هذا الملف قد ضاقت والفترة الزمنية التي تفصلنا عن عودة الوسيط الأميركي إلى بيروت ستكون قصيرة». ولفت إلى أن «الجميع كان مرتاحاً وننتظر تحقيق ما تم مناقشته خلال الاجتماع وإن شاء الله نرى نتيجة خلال الأسابيع القليلة المقبلة في هذا المجال».

وأجاب رداً على سؤال «لم يطلب منّا أحد قضم البلوكات وتمديد الأنابيب ولبنان طالب ببلوكاته كاملة ولم يتغير شيئ في موقفه، وهوكشتاين لم يعرض علينا أبداً أي تقاسم للثروة أو البلوكات أو الأرباح مع العدو الإسرائيلي».

من ناحيته، قال هوكشتاين «أنا ممتنّ للرئيس عون على دعوته إلى هذا الاجتماع في حضور الرؤساء الثلاثة، وتشرفت بذلك لمناقشة هذه المسألة المهمّة جداً مع ممثلي الحكومة اللبنانية، وأبقى متفائلاً في مواصلة التقدّم الذي حصل في هذا الملف خلال الأسابيع المنصرمة، وانتظر عودتي مجدداً وقريباً إلى المنطقة للانتهاء من هذا الملف والوصول إلى نتيجة».

وكان عُقد قبل وصول هوكشتاين اجتماع ضم الرؤساء الثلاثة، خُصّص للبحث في الأوضاع العامّة وفي موقف لبنان الواحد الذي أُبلغ لاحقاً إلى هوكشتاين.

بعدها، استقبل وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بوحبيب الوسيط الأميركي، في مبنى الوزارة، في حضور الوفد المرافق والسفيرة شيا. وقد استمر اللقاء قرابة الساعة وربع الساعة غادر بعده هوكشتاين وزارة الخارجية من دون الإدلاء بتصريح .فيما أكد بوحبيب «وحدة الموقف اللبناني»، وقال «هناك تقدّم هائل والمفاوضات مستمرّة ولم تنته بعد وننتظر ردّ الفعل الإسرائيلي».

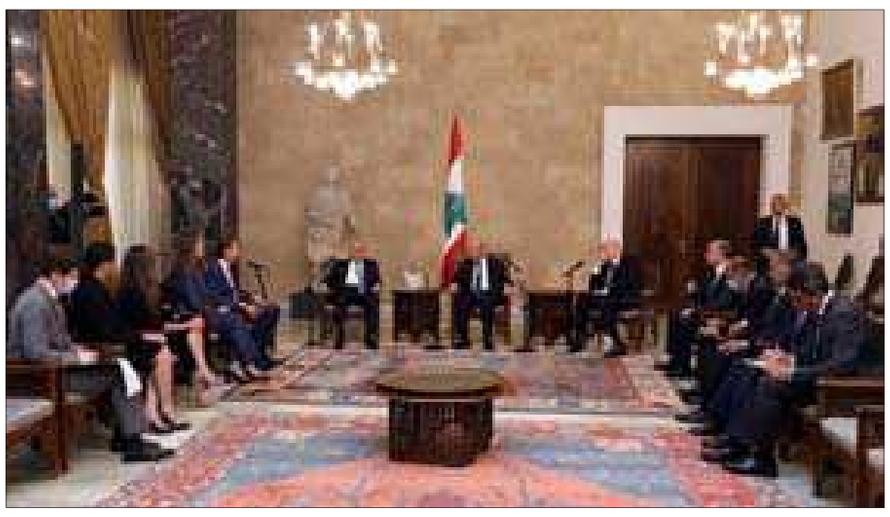

الرؤساء عون وبري وميقاتي مجتمعين إلى هوكشتاين وشيا بحضور بو صعب وابراهيم في بعبدا أمس (دالاتي ونهرا)

شرف الدين: سننفّذ خطّة عودة النازحين بغضّ النظر عن موقف الهيئات الدولية

تمنّى وزير شؤون المهجرين في حكومة تصريف الأعمال عصام شرف الدين، على «السلطات السورية أن تُحدّد له موعداً في أقرب وقت لزيارة سورية»، معتبراً أن «البيانات التي تصدر عن مفوضية شؤون اللاجئين هي التي تؤخّر اللقاء مع القيادة السورية».

وجدّد التأكيد في حديث تلفزيوني، أن «لبنان سيُنفّذ خطته لعودة النازحين بغضّ النظر عن موقف الهيئات الدولية»، وقال «طلبنا من المفوضية جواباً خطياً بشأن الخطة اللبنانية لإعادة النازحين، فكان الجواب أنهم يعتبرون أن لا أمن في سورية، وبالتالي طالما لا أمن في سورية، فإننا نتريّث في تقديم إجابة خطية».

وإذ أشار إلى أنّ «البعض وإحدى المرجعيات يعتبر أنه إذا لم تكن المفوضية راضية، فإن ما تقوم به السلطات اللبنانية بشأن خطة العودة سيكون مضيعة للوقت»، قال «إن ما يرونه اليوم مضيعة للوقت قد يرونه بعد شهر صحيحاً مئة في المئة».

وكشف أنه «قال لمسؤول مفوضية اللاجئين إياكي ايتو، إن الدول المانحة يجب أن تدفع للاجئين داخل الأراضي السورية، فكان ردّه أنّ هذا الموضوع من قبلنا مرفوض رفضاً قاطعاً». واعتبر شرف الدين أنّ «هذا الرفض سببه سياسي».

وتابع «أرسلت إلى الإدارة المحلية في سورية رسائل بشأن ما ستطلبه مفوضية اللاجئين للموافقة على خطة العودة، وطلبت من الجانب السوري تحضير إجابات على هذه الأسئلة لتكون جاهزة عندما سأقوم بزيارتي إلى سورية»، مشيراً إلى أنه «لمس من وزير الإدارة المحلية أنّ يدهم ممدودة للتعاون من أجل عودة النازحين»، وقال «إنّ الضمانات تكون بإنشاء لجان تُتابع عملية العودة بكل تفاصيلها».

وتحدث شرف الدين عن «وجود نية دولية لإبقاء النازحين في لبنان لمآرب سياسية»، وقال «هناك ملفات سياسية يتمّ استغلالها في وقتها».

أضاف «حصل طرح في بروكسل وكلام عن دمج النازحين، فرفض وزير الشؤون الاجتماعية هذا الأمر رفضاً قاطعاً. وقد تحدثوا عن صفقة بمعنى إذا تمّ الدفع للبنان يمكن أن يُبقيهم على أراضيه، لكن هذا الأمر مرفوض رفضاً قاطعاً».

ورفض شرف الدين «اعتبار أنّ لبنان يبتزّ المجتمع الدولي في ملف النازحين كي يحصل على المزيد من المساعدات»، داعياً «المجتمع الدولي إلى المساهمة في دعم المواد الأساسية مثل القمح لأنه لم يعد في إمكان لبنان التحمّل». وفي الوقت نفسه، طالب بـ «مساعدة لبنان على تنفيذ خطته لإعادة النازحين».

خفايا

قال مصدر على صلة بملف ترسيم الحدود شارك في اجتماعات بعبدا مع الوسيط الأميركي أن الصمت ساد الجلسة، خصوصاً على الجانب الأميركي عندما أجاب رئيس الجمهورية بالنفي على السؤال عن ضمانات بعدم لجوء المقاومة للتصعيد ما لم يتمّ التوصل للاتفاق وأيّده رئيس المجلس بالقول وإن طالت المفاوضات لا ضمانة.

كواليس

قال مصدر نيابي رداً على كلام الوسيط الأميركي إن لبنان أضاع فرصة التوصل للاتفاق عام 2016 وكان اليوم حاضراً في السوق العالمية أن الوسيط تجاهل أنه يتحدّث عن خط هوف الذي يقتطع أغلب الحقول الغنية بالغاز من الحقوق اللبنانية، كما تجاهل أن الأمن على طرفي الحدود صار متوازناً بعد تدخل المقاومة.

نشاطات

مولوي وشري

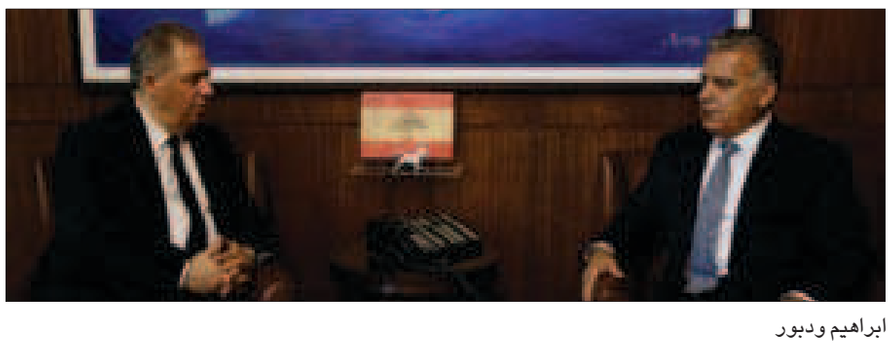

ابراهيم ودبور

ـ وقّع رئيس مجلس النواب نبيه برّي ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الاقتراحات ومشاريع القوانين التي أقرّها مجلس النواب في جلسته التي انعقدت يوم الثلاثاء الماضي، وفي مقدّمها القانون المتعلق بالسرية المصرفية وقانون الإجازة للحكومة بإبرام اتفاقية بقيمة 150 مليون دولار لتنفيذ مشروع الاستجابة الطارئة لتأمين إمدادات القمح مع البنك الدولي.

ـ استقبل رئيس مجلس النواب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، سفير لبنان في السويد الدكتور حسن صالح الذي أطلع رئيس المجلس على أوضاع الجالية اللبنانية في السويد.

ـ زار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي دار الفتوى لتهنئة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان بالسنة الهجرية الجديدة، متمنياً أن «يكون هذا العام مليئاً بالأمن والأمان والاستقرار وأن ينعم اللبنانيون بالصحة والعافية وراحة البال والازدهار».

ـ بحث وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال القاضي بسام مولوي، في مكتبه، مع عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب أمين شري، في الأوضاع العامّة وشؤون تتعلق بمدينة بيروت. والتقى مولوي النائب السابق منصور غانم البون، وبحث معه في شؤون تتعلق بمنطقة كسروان – الفتوح.

ـ تسلم وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الاعمال الدكتور عبدالله بوحبيب نسخة من أوراق اعتماد سفير تركمانستان الجديد لدى لبنان محمد جيلدي آيازوف تمهيداً لتقديمها في وقت لاحق إلى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون.

ـ التقى المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم في مكتبه، السفير الفلسطيني أشرف دبور وبحث معه في الأوضاع العامّة في فلسطين وأوضاع المخيمات في لبنان.

ـ عرض المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، في مكتبه بثكنة المقر العام، الأوضاع العامّة مع السفيرة الكنديّة في لبنان شانتال شاستناي التي زارته برفقة وفد.

إحياء عيد الجيش باحتفال وتخريج دورة ضباط في الكلية الحربية
عون: سأعمل بقوّة لتوفير الظروف لانتخاب رئيس جديد

الحضور على المنصة الرسمية خلال الحفل

جدّد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أنه سيعمل بكل ما أوتي من قوّة «من أجل توفير الظروف المؤاتية لانتخاب رئيس جديد يواصل مسيرة الإصلاح الشاقة التي بدأناها»، معتبراً أن «هذا الإنجاز الوطني لا يتحقق إلاّ إذا تحمّل مجلس النواب الجديد، رئيساً وأعضاءً، مسؤولياته في اختيار من يجد فيه اللبنانيون الشخصية والمواصفات الملائمة لتحمّل هذه المسؤولية». وأمل «ألاّ يكون مصير الانتخابات الرئاسية مماثلاً لمصير تشكيل الحكومة الجديدة التي لم تتوافر لها حتى الساعة المقومات والمعايير الضرورية، لتكون حكومة فاعلة وقادرة على القيام بمسؤولياتها حاضرا ومستقبلاً»، مشدّداً على أن «عدم تشكيل الحكومة، يُعرّض البلاد إلى مزيد من الخضّات، ويُعمّق الصعوبات الاقتصادية والمالية. ومسؤولية المعنيين أساسية في منع تعريض البلاد إلى مزيد من التدهور والترهّل».

مواقف عون جاءت في الكلمة التي ألقاها خلال الاحتفال الذي ترأسه أمس، لتقليد السيوف للضباط المتخرجين الـ123، في دورة حملت اسم «مئوية الكلية الحربية»، لمناسبة العيد السابع والسبعين للجيش اللبناني في الأول من آب، وذلك في الكلية الحربية في ثكنة شكري غانم في الفياضية، والذي دعا إليه قائد الجيش العماد جوزاف عون، وحضره رئيس مجلس النواب نبيه برّي، رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب وعدد من الوزراء والنواب وقادة الأجهزة الأمنية وعميد وأركان السلك الديبلوماسي والملحقون العسكريون العرب والأجانب المعتمدون في لبنان، إلى وفد من قيادة يونيفيل» برئاسة الجنرال أرولدو لازارو ساينز، وكبار الموظفين المدنيين والعسكريين ونقباء المهن الحرّة.

وأكّد الرئيس عون أن «عيد الجيش اليوم يختصر كل ما نؤمن به كلبنانيين، من معاني الوطنية والتضحية في سبيل الأرض، والشعب، والأمن، والوحدة»، مضيفاً أن «العيد هذه السنة يعمّق كل هذه المعاني، بسبب حجم التحديات التي تواجهها المؤسسة العسكرية نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة والمرهقة لكل أفرادها، كما للشعب اللبناني بأسره».

وحيّا «جيش لبنان الصلب والراسخ في مبادئه وأخلاقياته» وقال لكل ضابط وفرد من أفراده «أنتم ضمانة لبنان وجسر عبوره خارج نفق أزماته القاسية التي خنقت بريق الأمل في نفوس اللبنانيين».

وتوجّه للضباط المتخرجين، قائلاً «تتسلمون اليوم سيفاً يرمز إلى الكثير في مسيرتكم العسكرية، فاسعوا من الآن وصاعداً، إلى تحويل هذا السيف إلى كلمة استقامة في وجه الفساد، وعمل دؤوب لنصرة الحق من دون تمييز، وسداً للدفاع عن الأرض والوطن والشعب».

وتابع «شئتم أن تحمل دورتكم اسم «مئوية الكلية الحربية»، وهذا يعكس بحدّ ذاته تاريخ مقلع الرجال الذي تدربتم في أرجائه، وما مر عليه من صعاب، وتحديات، وحروب، لم تزده إلاّ أصالة، وصلابة، ومنعة»، مضيفاً «كم يُسعدني أن أرى اليوم هنا، أنه للمرّة الأولى في حفل تخريج الضباط، يتساوى في عددكم الضباط الذكور مع الضباط الإناث، في تتويج للباب الذي فتحته للمرأة لدى توليّ قيادة الجيش، كي تكون في عداد الضباط في المؤسسة العسكرية».

ولفت إلى «أن عيد الجيش هذا العام يحلّ في ظروف صعبة تمرّ بها البلاد، فإلى جانب التحديات الأمنية التي تُلقى على عاتقكم مسؤولية مواجهتها، يتسع حجم الصعوبات الحياتية والاقتصادية التي يواجهها العسكري أسوةً بأهله، وعائلته، وشريحة واسعة من أبناء وطنه»، وقال «كونوا على ثقة بأنني لا أدخر جهداً في سبيل التخفيف من وطأة هذه الصعوبات على كاهلكم، ضمن القدرات والإمكانات المتاحة، وأدرك جيداً كم تكافحون وتواجهون وتتعبون، للاستمرار في أداء واجبكم وأدرك أيضاً أنكم ما تخاذلتم يوماً عن أداء هذا الواجب، لأن القيم العسكرية التي نشأتم عليها، راسخة في نفوسكم».

وأكد أن «لبنان يعيش وطأة التطورات الإقليمية والدولية المتسارعة، ونسعى في ظلّ الأجواء المشحونة بالأحداث، أن يبقى بلدنا بعيداً عن كل التجاذبات والتأثيرات». وتابع «من هنا كان حرصنا على المحافظة على الهدوء والاستقرار على حدودنا الجنوبية، هذه المهمة التي تنفذها بأمانة وحرفية قوات «يونيفيل» بالتعاون والتنسيق مع الجيش»، وحيّا ذكرى شهداء هذه القوات «الذين اختلطت دماؤهم بدماء العسكريين الساهرين على أمن لبنان وسلامة أراضيه».

وشدّد على أننا «حريصون على حقوقنا في مياهنا الإقليمية وثرواتنا الطبيعية، وهي حقوق لا يُمكن التساهل فيها تحت أي اعتبار»، مؤكداً أن «المفاوضات غير المباشرة الجارية لترسيم الحدود الجنوبية البحرية، هدفها الأول والأخير الحفاظ على حقوق لبنان، والوصول من خلال التعاون مع الوسيط الأميركي، إلى خواتيم تصون حقوقنا وثرواتنا، وتحقق فور انتهاء المفاوضات فرصة لإعادة انتعاش الوضع الاقتصادي في البلاد».

وأشار إلى «أن لبنان لا يزال من دون حكومة رغم مضي نحو شهرين ونصف الشهر على بدء ولاية المجلس النيابي الجديد، الذي تكوّن من انتخابات عبّر فيها المواطن بحرية عن خياراته، فعلى الرغم من الرهان على عدم حصول الانتخابات النيابية بات للبنان مجلس نيابي جديد، وهو رهان يتكرّر مع الأسف اليوم، في معرض الحديث عن تعثر إجراء الانتخابات الرئاسية».

وأضاف «إني من موقعي، وانعكاساً لتحمّلي لمسؤولياتي الدستورية، أُجدّد التأكيد أنني، وكما التزمت إجراء الانتخابات النيابية، سأعمل بكل ما أوتيت من قوة، من أجل توفير الظروف المؤاتية لانتخاب رئيس جديد يُواصل مسيرة الإصلاح الشاقة التي بدأناها»، معتبراً أن «هذا الإنجاز الوطني لا يتحقق إلاّ إذا تحمّل مجلس النواب الجديد، رئيساً وأعضاءً مسؤولياته في اختيار من يجد فيه اللبنانيون الشخصية والمواصفات الملائمة لتحمّل هذه المسؤولية».

وأمل «ألاّ يكون مصير الانتخابات الرئاسية مماثلاً لمصير تشكيل الحكومة الجديدة، التي لم تتوافر لها حتى الساعة المقومات والمعايير الضرورية، لتكون حكومة فاعلة وقادرة على القيام بمسؤولياتها حاضراً ومستقبلاً». ورأى أنّ «عدم تشكيل الحكومة، يُعرّض البلاد إلى مزيد من الخضّات، ويُعمّق الصعوبات الاقتصادية والمالية ومسؤولية المعنيين أساسية في منع تعريض البلاد إلى مزيد من التدهور والترهّل».

وبعد الاحتفال استقبل عون في قصر بعبدا قائد الجيش العماد جوزاف عون، بحضور أعضاء المجلس العسكري وكبار ضباط القيادة، لتهنئة رئيس الجمهورية بعيد الجيش.

وألقى قائد الجيش كلمة قال فيها «سبعة وسبعون عاماً، مسيرة حافلة في تاريخ الجيش، الذي تأسس بعيد استقلال لبنان، فحمل مسؤولية الدفاع عنه بكل شرف وتضحية ووفاء وأمانة، هي أمانة المحافظة على لبنان، كياناً مستقلاً، محمياً من كل الأخطار والتهديدات. ولا نزال نحمل هذه الأمانة في عروقنا، وفي بزاتنا التي تشبّعت من دماء الشهداء والجرحى وعرق العسكريين الصامدين، الشامخين، الأبطال، الذين لا تنحني جباههم إلاّ لعلم بلادهم».

أضاف «فيما يُقاسي المواطنون معاناةً شديدة بسبب الأزمة التي تعصف بوطننا، مناضلين ومكافحين، من أجل البقاء، يجدون إلى جانبهم جنود بلادهم، الذين يواجهون هذه الأزمة بكل عزيمة وإرادة وعنفوان وإصرار على الصمود باللحم الحيّ بانتظار انقضائها. فالجيش يتحمّل كامل مسؤوليته تجاه وطنه وشعبه، وسط تعدد المهمات وتشعبها، رافضاً الاستسلام، متمسكاً بقسمه مهما غلت التضحيات. لقد خاض الجيش منذ تأسيسه حروبا ومعارك عديدة، مواجهاً أقسى الظروف والانقسامات والاتهامات، ومتصدياً للميليشيات والعدو الإسرائيلي والإرهاب، لكن كل هذه التحديات لم تقو عليه، فبقي صامداً ولا يزال. تاريخنا ناطق بالعِبَر: من يمسّ بالجيش، هو الخاسر وهو المَدان ومن يتعرّض للجيش ينبذه التاريخ».

وتابع «في خضّم ما نعيشه اليوم من تعثّر لمؤسسات الدولة، تبقى المؤسسة العسكرية الوحيدة والأخيرة المتماسكة، والأساس للكيان اللبناني، والضمانة لأمنه واستقراره كما استقرار المنطقة، خلافاً لكل المشككين والمراهنين على تفككها وانهيارها. فهل المؤسسة التي تواجه الإرهاب والمخدرات والاحتجاجات وتُحافظ على السلم الأهلي، وتواكب استحقاق الانتخابات النيابية وغيرها من القضايا الوطنية، تُعتبر متعثّرة ومتفككة؟ هل المؤسسة التي دفعت خيرة شبابها على مذبح الوطن، تُقارن بباقي المؤسسات غير المنتجة؟ هي الصامدة لأن أبناءها يواجهون كل الظروف الصعبة بعزيمة وإصرار ويواجهون التحديات والأزمة المالية، بكل تداعياتها، بانضباط وإيمان بقدسية المهمة».

أضاف «أمام فخامتكم، أكرر ثقتي بهم واعتزازي بعنفوانهم وكرامتهم، التي لن نسمح لأحد بالمساس بها. إني على ثقة، بأننا سنجتاز هذه المرحلة الصعبة والدقيقة، بفضل عزيمة جنودنا وإرادتهم، وبدعم اللبنانيين، المقيمين والمغتربين، كما الدول الصديقة».

وأعرب عن أمله «بأننا سنعبر هذه المرحلة بأقلّ الخسائر، وسط متغيرات دولية واقليمية، قد تصل ترددداتها إلى ساحتنا الداخلية»، لافتاً إلى «أن أمامنا استحقاقات وطنية ومفصلية، أقربها ترسيم الحدود البحرية، نلتزم بأي قرار تتخذونه في هذا الشأن لما فيه مصلحة لبنان وخير اللبنانيين، وأنتم المؤتمنون على ذلك».

وختم «نُعاهدكم، كما نُعاهد أبناء وطننا، أننا على قسمنا باقون. ما يهمنا، وما يعنينا، هو تحصين المؤسسة العسكرية وإبعادها عن كل التجاذبات وإبقائها متماسكة وقادرة على حماية لبنان وصون استقراره».

وصدر أمس سيل من المواقف لوزراء ونواب وأحزاب وفاعليات هنأت الجيش بعيده.

حيّا الجيشين اللبناني والسوري بمناسبة عيدهما السابع والسبعين
نائب رئيس «القومي» وائل الحسنية: لا تراجع عن الثوابت الوطنية والقومية

حيّا نائب رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي وائل الحسنية الجيشين اللبناني والسوري بمناسبة عيدهما السابع والسبعين، وقال في بيان أصدره أمس:

يحلّ العيد السابع والسبعون للجيشين اللبناني والسوري وهما يزدادان تمسّكاً بعقيدتهما القتالية المقاومة في مواجهة أعداء الأمة على اختلاف تشعّباتهم وداعميهم.

أضاف: على الرغم من حمأة الصراع الذي يخوضه الجيشان، إلا أنهما أكدا - وعلى امتداد السنوات - أنهما أهل لتحمّل المسؤوليات الوطنية والقومية في مواجهة الاحتلال والإرهاب.

لقد أثبت الجيشان، ودليلهما حجم التضحيات الكبرى التي قدّموها، ألا تراجع عن الثوابت التي باتت تشكل لهما جزءاً لا يتجزأ من عقيدتهما القتالية. فلا خلل في البوصلة التي تحدّد العدو، ولا تنازل عن سيادة البلاد على أرضها وسمائها وبحرها، ولا عن أيّ من ثرواتها القومية.

وتابع: في ظلّ كلّ التحديات والأخطار، ترسّخت صحة الخيارات الاستراتيجية التي أرست ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة، فأمسَت هذه الأقانيم الثلاثة عصب الانتصار الذي يتحقق يوماً بعد يوم على الاحتلال والإرهاب ومشاريع التفتيت والتقسيم الاستعمارية.

وختم قائلاً: بمناسبة عيد الجيش في لبنان والشام، نتوجه بالتحية إلى الجيشين اللبناني والسوري، ونحيّي الشهداء الذي ارتقوا في ساحات الشرف دفاعاً عن شعبنا وأرضنا، في مواجهة العدو الصهيوني وفي مواجهة الإرهاب من سلسلة جبال لبنان الشرقية إلى حمص وحلب وكلّ منطقة سورية.

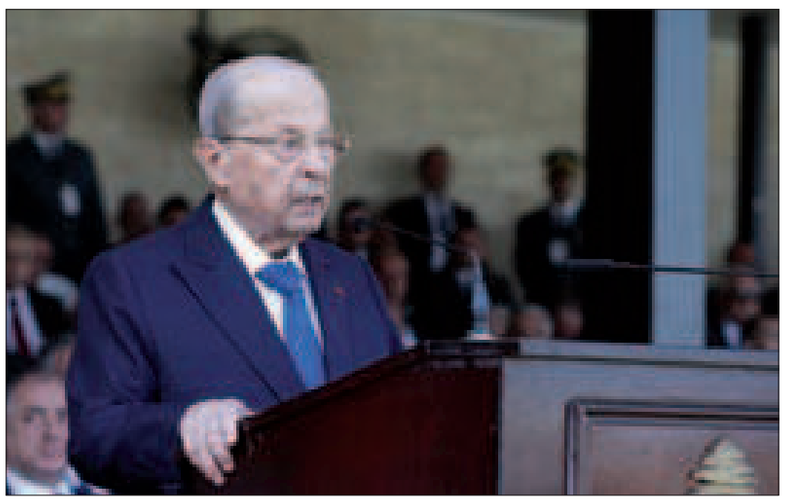
رئيس الجمهورية يلقي كلمته

حماية السلام العالمي وتعزيز التطوير المستمرّ للعلاقات بين القوات المسلحة الصينية والجيش اللبناني للدخول في العصر الجديد معاً

■ العميد تشنغ يوتشونغ*

يصادف هذا العام الذكرى السنوية الـ 95 لتأسيس جيش التحرير الشعبي الصيني (PLA). وفي الوقت نفسه في الأول من أب، احتفل الجيش اللبناني بالذكرى الـ 77 لتأسيسه. واليوم، يسعدني جدا أن أكتب مقالاً بعنوان «حماية السلام العالمي وتعزيز التطوير المستمرّ للعلاقات بين القوات المسلحة الصينية والجيش اللبناني للدخول في العصر الجديد معا للاحتفال بالذكرى السنوية المجيدة معاً».

منذ تأسيس جيش التحرير الشعبي الصيني، وخاصة منذ المؤتمر الوطني الـ 18 للحزب الشيوعي الصيني، وتحت القيادة القوية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ونواتها الرفيق شي جين بينغ، عمق الجيش الصيني عملية الإصلاح في الدفاع الوطني والقوات المسلحة من جميع النواحي، وقطع خطوات قوية في تعزيز القوات المسلحة ذات الخصائص الصينية. وقد حققت القوات المسلحة الصينية إعادة هيكلة ثورية ودخلت العصر الجديد.

تحت إرشاد واستراتيجية الرئيس شي جين بينغ بشأن تعزيز الجيش، تتحمّل القوات المسلحة الصينية المهام لتقديم الدعم الاستراتيجي في أربعة جوانب.

الرئيس شي جين بينغ يتبنّى وينسق استراتيجية التجديد الوطنية الصينية في سياق أوسع للتغيّرات التي تحدث للمرة الأولى في العالم.

يطرح الحجة الرئيسية القائلة بأنّ «البلد القوي يجب أن يكون لديه جيش قوي، لأنه عندئذ فقط يمكنه ضمان أمن الأمة»؛ ويشدّد على أنّ الجيش يجب أن يتولى المهام الموكلة إليه من قبل الحزب والشعب وذلك في ما يتعلق بتقديم الدعم الاستراتيجي لأربعة جوانب؛ ويوجه ببناء «دفاع وطني محصّن وجيش قوي يتناسب مع مكانة البلاد الدولية ومصالحها الأمنية والتنموية».

تحافظ القوات المسلحة الصينية على الطابع الثوري المتمثل في «البقاء مخلصين لطموحنا الأصلي ومهمتنا التأسيسية»؛ ينفذ بعمق استراتيجية شي جين بينغ بشأن تعزيز الأفكار الاستراتيجية العسكرية للعصر الجديد.

تطوير بشكل شامل عملية تحديث الدفاع الوطني والقوات المسلحة؛ والتنفيذ الحازم للمهام الموكلة من قبل الحزب الشيوعي الصيني والشعب، والسعي إلى توفير الدعم الاستراتيجي لتعزيز قيادة الحزب الشيوعي الصيني والنظام الاشتراكي، وحماية السيادة الوطنية والوحدة وسلامة أراضيها، وحماية مصالح الصين في الخارج، وتعزيز السلام والتنمية العالميين.

في السنوات الأخيرة، وتحت القيادة القوية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وعلى رأسها أمينها العام شي جين بينغ، كان ولا يزال جيش التحرير الشعبي الصيني يحمي الوحدة الوطنية بقدرة أكبر ووسائل أكثر مصداقية ويحرز تقدماً مطرداً في بناء الاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

وقد أنجزت مهام كبيرة مثل حماية حقوق الصين ومصالحها البحرية، ومكافحة الإرهاب، والحفاظ على الاستقرار، والاستجابة لحالات الطوارئ، والإغاثة في حالات الكوارث، وحفظ السلام الدولي، ومرافقة السفن التجارية في خليج عدن، والمساعدة الإنسانية.

كل ما سبق كان يضخ زخماً قوياً في حماية السيادة الوطنية للصين وأمنها ومصالحها التنموية، وحماية الدولة الاشتراكية الصينية، والحفاظ على الكرامة الوطنية الصينية، وحماية السلام والاستقرار العالميين، وتعزيز بناء مجتمع سلام مشترك للبشرية.

ثانياً: يتميّز الدفاع الوطني الصيني بأنه «لا يسعى أبداً إلى الهيمنة أو التوسّع أو خلق مناطق نفوذ»، وفي الوقت نفسه، تحمي القوات المسلحة الصينية بحزم سلامة الصين ووحدتها.

لقد مرّ جيش التحرير الشعبي الصيني بمسار مجيد وحقق إنجازات استثنائية في السنوات الـ 95 الماضية منذ تأسيسه.

في عام 2019، أصدرت الحكومة الصينية الكتاب الأبيض «الدفاع الوطني الصيني في العصر الجديد»، والذي أشار الى أنّ الصين ملتزمة بطريق التنمية السلمية.

تتبع الصين سياسة السلام الخارجية المستقلة؛ وتتبع سياسة الدفاع الوطنية ذات طبيعة دفاعية؛ والصين هي العمود الفقري لحماية السلام العالمي.

إنّ النظام الاشتراكي في الصين، والقرار الاستراتيجي باتباع مسار التنمية السلمية، والسياسة الخارجية المستقلة للسلام، واعتماد أفضل التقاليد الثقافية التي تعتبر السلام والوئام أساسيين وعلى أساسهما تحدّد أنّ الصين سوف تتبع سياسة دفاعية وطنية ذات طبيعة دفاعية.

إنّ الهدف الأساسي للدفاع الوطني الصيني في العصر الجديد يتلخص في حماية سيادة الصين وأمنها ومصالحها الإنمائية بحزم.

ويصادف هذا العام الذكرى السنوية الـ 25 لعودة هونغ كونغ إلى وطنها الأم. وهو يبيّن أنّ مبدأ «بلد واحد ونظامان» قد تمّ اختباره ونجح مراراً وتكراراً في الممارسة العملية. إنه يخدم المصالح الأساسية ليس فقط لهونغ كونغ وماكاو، ولكن أيضاً للوطن والأمة بأكملها. وقد اكتسبت هذه التجربة دعماً واسعاً من الشعب الصيني الذي يزيد عن 1.4 مليار نسمة بما في ذلك سكان هونغ كونغ وماكاو. كما أنه مقبول على نطاق واسع من قبل المجتمع الدولي. وليس هناك ما يدعو الصين إلى تغيير مثل هذه السياسة الجيدة، ويتعيّن على الصين أن تلتزم بها على المدى البعيد.

إنّ حلّ مسألة تايوان وتحقيق إعادة توحيد الصين بالكامل يتناسبان مع المصلحة الأساسية للأمة الصينية وهما ضروريان لتحقيق النهضة الوطنية الصينية. إنّ تنمية الصين لا يمكن وقفها وتصميمها على اتباع طريق التنمية السلمية ثابت.

إنّ تنمية الصين ليست تهديداً، بل هي إسهام كبير في السلام والتنمية العالميين. إنّ إعادة التوحيد السلمي هي أكبر طموح للشعب الصيني، ونحن على استعداد لبذل قصارى جهدنا. ومع ذلك، ان يجرأ شخص ما او دولة على دعم استقلال تايوان، فلن ندّخر بالتأكيد أيّ جهد أو بأيّ ثمن لخوض حرب. ولا ينبغي لأحد أن يقلل من شأن عزم الجيش الصيني وإرادته وقدرته القوية.

ثالثاً: تلعب القوات المسلحة الصينية دوراً نشطاً في الحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين والدوليين، وتستمرّ العلاقة بين القوات المسلحة الصينية والجيش اللبناني في العمق للدخول في العصر الجديد.

وما فتئت القوات المسلحة الصينية تقدم مساهمات جديدة للسلام والهدوء العالميين. وستواصل الصين العمل مع جميع البلدان والشعوب المحبة للسلام لتكريس القيم الإنسانية المشتركة للسلام والتنمية والإنصاف والعدالة والديمقراطية والحرية. وسنواصل الدفاع عن التعاون بدلاً من المواجهة، والانفتاح بدلاً من إغلاق الأبواب، والتركيز على المنافع المتبادلة بدلاً من المناورات ذات المحصلة الصفرية. سنعارض اتجاهات الهيمنة وسياسة القوة ونسعى جاهدين للحفاظ على عجلات التاريخ تدور نحو آفاق مشرقة.

وفي 25 تموز/ يوليو 2006، أدّى دو جاويو، وهو مراقب عسكري صيني مرسل إلى هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في جنوب لبنان بواجبه، وقدّم التضحية القصوى من أجل السلام. وبعد الانفجار المأساوي في مرفأ بيروت في لبنان عام 2020، توجهت قوة حفظ السلام الصينية التابعة لليونيفيل إلى مكان الحادث لتنفيذ عمليات إنقاذ في إطار الأمم المتحدة.

في 1 تموز/ يوليو من ذلك العام، حضرت أنا والسيد تشيان مينجيان، سفير الصين المعتمد لدى لبنان، حفل تقديم الميداليات لقوة حفظ السلام الصينية الـ 20 لدى اليونيفيل. في هذا الحفل، يتمّ منح جميع أعضاء قوة حفظ السلام الصينية الـ 410 في اليونيفيل، الذين قدّموا مساهمات بارزة للسلام والاستقرار في جنوب لبنان، ميداليات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

وقد أشاد اللواء أرولدو لازارو ساينز، رئيس اليونيفيل باالقوات المسلحة الصينية قائلاً: «أنتم سفراء عظماء لبلدكم وللقوات المسلحة الصينية!» وأكد أنّ قوة حفظ السلام الصينية الـ 20 التابعة لليونيفيل قد أكملت بنجاح مهامّ مثل إزالة الألغام والبناء الهندسي والمساعدة الطبية، ولعبت دوراً رئيسياً في الحفاظ على السلام والاستقرار في جنوب لبنان وحياة السكان المحليين، مع أداء ممتاز. وتفيد التقارير بأنه منذ نشر قوة حفظ السلام الصينية الـ 20 في قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، تمّ تطهير ما مجموعه أكثر من 7000 متر مربع من حقول الألغام، وتفجير أكثر من 2000 لغم مضاد للأفراد، وصيانة 28 برميلاً أزرق، وعلاج أكثر من 4000 مريض، والتبرّع بالإمدادات الطبية التي تكلّف أكثر من 40000 دولار، وتمّ إنجاز أكثر من 60 مهمة بناء هندسية. كلّ ما سبق أشاد به السكان المحليون على نطاق واسع.

تعتبر العلاقة بين القوات المسلحة الصينية والجيش اللبناني عنصراً حاسماً في تطوير العلاقة بين البلدين. ويعتقد أنه بفضل الجهود المشتركة للجانبين، ستستمرّ عملية التبادل والتعاون بين الجيشين في تحقيق نتائج جديدة وتقديم مساهمات جديدة لتعزيز التقدّم الجديد في العلاقات الصينية اللبنانية.

في المعركة غير المسبوقة ضدّ كوفيد19-، تدعم الصين ولبنان بعضهما البعض، وتعملان معاً لتعزيز التعاون الدولي ضدّ الوباء للمساهمة في بناء مجتمع صحي مشترك للجميع.

وقد قدّمت الحكومة الصينية للحكومة اللبنانية والجيش اللبناني دفعات عديدة من المساعدات الطبية ودفعتين من اللقاحات الصينية، بلغ مجموعها 390 ألف جرعة من لقاح كوفيد19-، مما يدلّ على الصداقة العميقة بين الصين ولبنان حكومة وجيشاً وشعباً. وتبرّعت قوة حفظ السلام الصينية العشرين التابعة لليونيفيل بالإمدادات الطبية والحاجات الضرورية اليومية واللوازم المدرسية للمجتمعات المحلية والمدارس أكثر من 10 مرات، ونفذت أكثر من 20 نشاطاً للمساعدة مثل إصلاح الإمدادات الكهربائية وصيانة الطرق، وقدّمت استشارات طبية مجانية لأكثر من 500 من السكان المحليين، وشاركت بنشاط في أنشطة الرفاه العام مثل تنظيف البيئة، محاضرات الثقافة التقليدية الصينية ومحاضرات الطب الصيني.

ستواصل الصين المشاركة بنشاط في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في لبنان وتقديم مساهمات أكبر للحفاظ على السلام في لبنان والمنطقة الإقليمية. ونحن على استعداد لتعزيز التبادلات والتعاون بين البلدين والجيشين في مختلف المجالات لتعزيز المزيد من تطوير العلاقات الثنائية.

إنّ العالم يمرّ بتغيّرات عميقة لم يسبق لها مثيل منذ قرن من الزمان، ويواجه أمن البشرية وتنميتها أيضاً تهديدات وتحديات. وفقط من خلال الاتحاد الوثيق يمكن للناس من جميع البلدان اغتنام الفرص ونزع فتيل المخاطر وبناء مجتمع سلام ذا مصير مشترك للبشرية. والصين مستعدة لزيادة تعميق التبادلات الودية والتعاون بين الجيشين ودفع العلاقات العسكرية إلى مستوى جديد.

وأخيراً، أودّ أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن خالص شكري للأصدقاء اللبنانيين الذين يدعمون الصين وتطوير علاقة التعاون بين الجيشين وأتمنى للتعاون بين الجيشين تحقيق إنجازات أكبر.

* ملحق الدفاع في سفارة جمهورية الصين الشعبية في الجمهورية اللبنانية

الضباط المتخرجون خلال رمي القبعات احتفالاً بالتخرج

... وخلال العرض العسكري (دالاتي ونهرا)

البناء
السنة الرابعة عشرة / الثلاثاء / 2 آب 2022
Fourteenth year / Tuesday / 2 August 2022

تقدُّم في مسار الترسيم ... (تتمة ص1)

في الحصيلة تبلغ هوكشتاين من الرؤساء موقفاً لبنانياً واحداً متماسكاً، يقوم على ثلاث لاءات، لا تنازل عن الخط 23 وحقل قانا كخط للترسيم وعن حق التنقيب والاستخراج، ولا مقايضة بين شمال الخط 23 وجنوبه، ولا لأي شكل من الاستثمار المشترك مع كيان الاحتلال، وبالمقابل خرج هوكشتاين من اللقاء وهو على ثقة بأنه إذا مضى شهر آب دون التوصل الى اتفاق ينسجم مع اللاءات اللبنانية فإن المقاومة ستتكفل باستهداف منصات النفط والغاز الاسرائيليّة.

وخطف الاجتماع الرئاسي في بعبدا الذي انضم اليه الوسيط الأميركي في ملف ترسيم الحدود الجنوبية عاموس هوكشتاين الأضواء، في ظل مناخ تفاؤلي خرج به المشاركون في الاجتماع، بالتوازي مع ضخ الوسيط الأميركي أجواء إيجابية عَن قرب التوصل الى حل لأزمة الترسيم، إلا أن هذا التفاؤل مشوب بحذرٍ شديد وفق مصادرٍ «البناء» بسبب التجربة غير المُشجعة مع الوسطاء الأميركيين السابقين ومعَ هوكشتاين تحديداً الذي يتصف بقدرته وبراعته في المناورة والتسويف.

واستقبل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون رئيسي مجلس النواب نبيه بري وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، قبل أن يصل هوكشتاين وسفيرة الولايات المتحدة الاميركية في لبنان دوروثي شيا والوفد المرافق الى بعبدا، حيث عُقد اجتماع موسع شارك فيه الرئيس عون والرئيسان بري وميقاتي، ونائب رئيس مجلس النواب الياس بوصعب والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم والمدير العام لرئاسة الجمهورية أنطوان شقير ومستشار الرئيس بري علي حمدان.

وبعد الاجتماع الذي استمرّ ساعة من الوقت، والذي بدا من مواقف من شاركوا فيه أنه كان «ايجابياً»، قال هوكشتاين بعد الاجتماع: «ممتنّ للرئيس لأنه دعا لهذا الاجتماع في حضور الرؤساء ومتفائل جداً للتوصل الى اتفاق بشأن الترسيم في الأسابيع المقبلة عند العودة الى بيروت لاستكمال المفاوضات».

من جانبه قال بوصعب في دردشة مع الصحافيين: «الأجواء إيجابية والجميع خرج مرتاحاً من اللقاء ولم يطرح هوكشتاين علينا تقاسم الثروات أو الأرباح أو البلوكات مع العدو، ولبنان جدد المطالب ببلوكاته كاملةً ولم يطلب منا أحد قضم البلوكات وتمديد الأنابيب». أضاف بو صعب: «الفجوة ضاقت والفترة الزمنية التي تفصلنا عن عودة هوكشتاين مع جواب إلى بيروت ستكون قصيرة». بدورهم، قال بري وميقاتي واللواء إبراهيم إن «الاجواء ايجابية وكلو منيح ان شاء الله».

ثم انتقل الوسيط الأميركي الى وزارة الخارجية، حيث التقى وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب، الذي أكد أن «هناك تقدما هائلاً وملحوظا، والمفاوضات لم تنتهِ بعد، لكنها سائرة»، ولفت، في تصريح تلفزيوني، إلى أنّ «هوكشتاين لاحظ وقال إن الموقف اللبنانيَ واحد»، مشدّدًا على أنّ «هناك أكثر من قضية نواجهها، والموقف اللبناني فيها موحّد كالنزوح السوري». وأكد أنه «بدون اتفاق، لا أحد يستطيع استخراج الغاز».

ولفتت مصادر أحد المشاركين في الاجتماع لـ«البناء» الى أن «الأجواء إيجابية حتى الساعة والأهم أن لبنان أكد على وحدة الموقف بإصراره على التمسك بحقه من خلال العودة الى المفاوضات وعدم تنازله عن حقه في حدوده وثروته وأنه متمسك بالتنقيب عن ثروته في بلوكاته والسماح للشركات الملتزمة لاستكمال أعمال الحفر والاستخراج بعيداً عن أية ضغوط خارجية». إلا أن المصادر شددت على أن «الأمور ما زالت في اطار البحث ولم يتم التوصل الى نقاط متقاربة وهذا ما دفع لإعطاء مهلة أسبوعين أو ما يزيد ليعود الوسيط الأميركي بجواب من جانب العدو الإسرائيلي».

ولفتت مصادر بعبدا الى أن «الموقف الرسمي اللبناني أجمع خلال الاجتماع مع الوسيط الأميركي على ثلاث نقاط: التمسك بالخط 23 وحقل قانا كاملاً والتمسك بكامل الحقوق والحقول».

وأفادت قناة المنار، أن هوكشتاين غادر لبنان أمس، عبر معبر الناقورة الى فلسطين المحتلة لنقل ما سمعه من اللبنانيين الى المسؤولين الإسرائيليين بأسرع وقت ممكن. مشيرة الى أن العربة وضعت على السكة لكن الوصول الى محطة الأمان هو الأهم قبل نفاد الوقت وفوات الأوان.

وإذ حذرت مصادر «البناء» من أن «الشيطان يكمن في التفاصيل»، أفيد أن «المقترح الإسرائيلي ينطلق من إحداثيات الخط 23 وينحرف شمالاً وصولاً إلى خط الوسط بين لبنان وقبرص ويمنح لبنان كامل حقل قانا مقابل حصول تل أبيب على مساحة شمال الخط 23». وتردد أن هوكشتاين أتى بطرح اسرائيلي يقضي بإعطاء لبنان حقل قانا كاملاً مقابل الدخول أكثر في الخط 23 مع أجزاء من البلوك رقم 8.

ووفق مصادر إعلامية فإن الوسيط الأميركي سمع من الثلاثي المفاوض، رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف ورئيس مجلس النواب نبيه بري، أنّ لبنان لن يقبل بأقل من حقل قانا والخط 23 كاملاً». ولفتت المصادر إلى أنّ «هوكشتاين ذكر للحاضرين أن حقل قانا لكم، لكن إسرائيل لن تقبل بأي مطلب جنوب الخط 23، والموقف اللبناني ذكر بأننا لن نقبل بأي مطلب إسرائيلي شمال الخط 23». وذكرت المصادر، أنّ هوكشتاين سمع من الجانب اللبناني، أنه إن كنتم ستأخذون وقتاً للرد علينا، فاسمحوا لشركة «توتال» ببدء التنقيب في لبنان كما فعلت «إسرائيل»، وطالب الجانب اللبناني بـ«السماح لتوتال فوراً بالبدء بعد الاتفاق»، ومن جهة أخرى كشفت المصادر، أنّ «هوكشتاين سأل أنه في حال عدم التوافق، هل تضمنون عدم التعرّض لمنصة الاستخراج الإسرائيلية، فأتاه الرد بأننا لا نضمن ذلك».

لكن معلومات «البناء» تشير الى أن العرض الذي قدّمه الوسيط الأميركي بمثابة مقايضة بين منح لبنان الخط 23 مع مساحة 160 كلم مربع جنوب الـ23 مع حقل قانا كاملاً، مقابل خط متعرج يمنح «إسرائيل» مساحة 180 كلم مربع شمال الخط 23 مع اشتراط تضمين الاتفاق يتحدث عن أنه في حال تداخل الحقول عند الحفر يكون الحل اما بتقاسم الحقول أو تبادلها، لكن الرد اللبناني أتى على لسان عون بالتمسك بالخط 23 وعدم المس بالبلوك 8 ولا بحقل قانا وهنا وعد هوكشتاين بمراجعة الإسرائيليين وحاول الخروج من الحديث وانتقل الى ملفات أخرى، لكن عون أشعره بأن مهمتك واحدة تقتصر على ترسيم الحدود.

أوساط مطلعة كشفت لـ«البناء» أن «هوكشتاين وخلال الاجتماع حاول تشتيت الكلام وحرفه عن موضوعه ومساره لكن الرئيس عون تدخل عدة مرات لضبطه، وذلك بعدما فتح موضوع البنك الدولي والاستثناءات الأميركية على قانون قيصر لحصول لبنان على الغاز والكهرباء من الأردن ومصر كما حديثه عن الهبة الإيرانية. وأكدت الأوساط أن الإيجابية التي خرج بها المسؤولين لا تعكس حقيقة الواقع، فالوسيط الأميركي لم يقل للرؤساء إنه سيزور فلسطين المحتلة لاستكمال التفاوض مع الاسرائيليين بل قال إنه سيعود وخلال أسابيع ولم يحدد مهلة محددة بل تركها مفتوحة، ما يعني أن المدة مشبوهة وضرب من ضروب التخدير الأميركي لتعطيل تهديدات المقاومة.

ورأت الأوساط أن سفر الوسيط الأميركي الى فلسطين المحتلة عبر بوابة الناقورة هو تحد للدولة الناقورة مفتوح فقط للأمم المتحدة وبعض الاستثناءات، لكن ليس للسفراء الأجانب، وبالتالي إن اختياره للطريق البري للانتقال الى فلسطين المحتلة رغم علمه بحساسية الأمر، هو رد أميركي – إسرائيلي غير مباشر في قضية توقيف المطران الحاج تشبه انتقال الرئيس الأميركي جو بايدن من «مطار إسرائيل» الى السعودية.

ويرى خبراء في الشؤون السياسية والعسكرية عبر «البناء» أنه وبعد تقييم ما دار من مفاوضات ومقترحات وأسئلة وحوارات بين الوسيط الأميركي والمسؤولين اللبنانيين، فإن الأميركيين يحاولون تخدير الدولة اللبنانية وبالتالي المقاومة لتمرير شهري آب وأيلول بأجواء هادئة لتحقيق هدفين إسرائيليين مباشرين: الأول ضمان استخراج الغاز من كاريش والحقول المجاورة، والثاني تأجيل أي تنازل إسرائيلي عبر توقيع اتفاق الترسيم مع لبنان الى ما بعد الانتخابات في «إسرائيل»».

وعلمت «البناء» أن حزب الله سيجري تقييماً للاجتماعات الرئاسية ومجريات التفاوض مع الوسيط الأميركي وكذلك الاطلاع على الموقف الحقيقي للدولة لتقدير الموقف والبناء على الشيء مقتضاه، فإذا لم يحصل الاتفاق قبل أيلول وبدأ الإسرائيلي بالاستخراج فإن المقاومة ستنفذ تهديداتها بالنار ميدانياً والعمل وفق مضمون الرسالة اللبنانية المرسلة الى الأمم المتحدة مؤخراً التي تحرّم على العدو العمل في المنطقة المتنازع عليها.

وفي مقابلة على قناة «أل بي سي»: عبر الوسيط الأميركي عن تفاؤله في حصول المزيد من التقدم في ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان و«اسرائيل»، آملاً العودة قريبًا إلى المنطقة والوصول إلى نتيجة.

ولفت هوكشتاين الى أن «الأجواء خلال الأسابيع القليلة الماضية وعند كلا الطرفين تدل على استعداد لأخذ المفاوضات على محمل الجد لمعالجة القضايا مباشرة، وأتمنى ان نتمكن من تضييق الفجوات، وأعتقد أننا قمنا بتضييق الفجوات قبل أن نصل إلى هنا وأننا حققنا بعض التقدم اليوم وآمل أن نتمكن من الاستمرار في تحقيق هذا النوع من التقدم».

وعن التهديدات المتعددة التي وجهها حزب الله أخيراً، قال: «أعتقد أن الولايات المتحدة كانت واضحة جدًا بأن الطريقة الوحيدة للتوصل إلى حل لهذا النزاع الطويل الأمد سيكون من خلال طاولة المفاوضات، ومن خلال الدبلوماسيّة». وذكر بأن «حقل كاريش شهد بالفعل بالسنوات الماضية نشاطاً هائلاً من دون إعطاء أهميّة وإعاقة العمل فيه، وما نركز عليه هو كيف نصل إلى قرار يسمح لـ«إسرائيل» بالاستمرار وللبنان بالبدء والدخول في سوق الطاقة».

وسبق الاجتماع الرئاسيّ «الترسيميّ» لقاء رئاسيّ على نيّة عيد الجيش، حيث أحيت المؤسسة العسكريّة عيدها الـ77 في الكليّة الحربيّة في حضور الرؤساء عون وبرّي وميقاتي. وألقى عون كلمة حضر فيها الشأنان الرئاسي والحكومي وملف الترسيم ولم تخلُ من الرسائل السياسيّة للرئيسين بري وميقاتي.

وأكد عون «حرصنا على حقوقنا في مياهنا الإقليميّة وثرواتنا الطبيعيّة، وهي حقوق لا يمكن التساهل فيها تحت أي اعتبار، المفاوضات غير المباشرة الجارية لترسيم الحدود الجنوبية البحرية، هدفها الأول والأخير الحفاظ على حقوق لبنان، والوصول من خلال التعاون مع الوسيط الأميركي، الى خواتيم تصون حقوقنا وثرواتنا، وتحقق فور انتهاء المفاوضات فرصة لإعادة انتعاش الوضع الاقتصاديّ في البلاد».

وأضاف: «من موقعي، وانعكاساً لتحملي لمسؤولياتي الدستورية، أجدّد التأكيد على أنني، وكما التزمت إجراء الانتخابات النيابية، سأعمل بكل ما أوتيت من قوة، من اجل توفير الظروف المؤاتية لانتخاب رئيس جديد يواصل مسيرة الإصلاح الشاقة التي بدأناها وهذا الإنجاز الوطني لا يتحقق الا اذا تحمل مجلس النواب الجديد، رئيساً واعضاءً، مسؤولياته في اختيار من يجد فيه اللبنانيون الشخصية والمواصفات الملائمة لتحمل هذه المسؤولية».

وأمل عون «الا يكون مصير الانتخابات الرئاسية مماثلا لمصير تشكيل الحكومة الجديدة، التي لم تتوافر لها حتى الساعة المقومات والمعايير الضرورية، لتكون حكومة فاعلة وقادرة على القيام بمسؤولياتها حاضرا ومستقبلا». واعتبر ان «عدم تشكيل الحكومة، يعرّض البلاد الى مزيد من الخضات، ويعمق الصعوبات الاقتصادية والمالية. ومسؤولية المعنيين أساسية في منع تعريض البلاد الى مزيد من التدهور والترهل».

لاحقا استقبل عون في بعبدا قائد الجيش جوزاف عون الذي قال «إنّ المؤسسة العسكرية تبقى الوحيدة والأخيرة المتماسكة والأساس للكيان اللبناني والضمانة لأمنه خلافاً لكل المشكّكين والمراهنين على تفككها وانهيارها».

وأطلق رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل سلسلة مواقف سياسية، فرأى أن «المقاومة التي لا تستظل بالدولة تجلد، والدولة يجب ان تكون قوية وعادلة، وهذه الدولة يجب ان تؤمن الحياة الكريمة لأبنائها، وللأسف اللبناني اليوم أسير العوز والمقاومة الحقيقية هي تحرير اللبناني من الفقر والعوز، والدولة القوية التي تضع معادلة قوة، واليوم نعيش معادلة قوة «كاريش مقابل قانا» وتنفذها المقاومة.

ولفت باسيل خلال قداس إلهي عن راحة نفس شهداء الجيش وأنصاره في بلدة رعشين، الى أن «المقاومة نفذت معادلة القوة في البر منذ العام 2006، واليوم نعيش معادلة البحر، ونحن أول من قال إن «لا غاز من كاريش من دون غاز من قانا»، ونحن لن نبقى بلداً متفرجاً على مصر وقبرص وتركيا و«اسرائيل» وسورية الذين يعملون على تنقيب النفط والغاز، ونحن بالقوة سنأخذ حقوقنا النفطية وليس بالضعف، ونأمل أن نرى النتائج التي أرستها الدولة القوية والمقاومة في البحر خلال الشهر المقبل».

على صعيد آخر، تمنّى وزير شؤون المهجرين في حكومة تصريف الأعمال عصام شرف الدين، «على السلطات السورية أن تحدّد له موعداً في أقرب وقت لزيارة سورية»، معتبراً أن «البيانات التي تصدر عن مفوضية شؤون اللاجئين هي التي تؤخر اللقاء مع القيادة السورية». وجدد التأكيد في حديث تلفزيوني أن «لبنان سينفذ خطته لعودة النازحين بغض النظر عن موقف الهيئات الدولية»، وكشف «أننا طلبنا من المفوضية جواباً خطياً بشأن الخطة اللبنانية لإعادة النازحين، فكان الجواب أنهم يعتبرون أن لا أمن في سورية وبالتالي طالما لا أمن في سورية فإننا نتريث في تقديم إجابة خطية».

واعتبر شرف الدين، أن «لدى ميقاتي حلفاء يريد إرضاءهم فاستبدلني بواحد من حلفائه وهم بدل أن يسمّوه سموا نواف سلام والمقصود وليد جنبلاط»، واستطرد: «سألنا ميقاتي ما هي المعايير التي اعتمدتها، فإذا كانت معايير الزعامة فطلال أرسلان زعيم تاريخيّ، وإذا كانت معايير الكتل النيابية، فعندك في الشمال ليس لديك أي نائب حتى تأخذ 5 وزراء أو أن يأخذ جيرانك وزيرين، فلم يُجب».

ترابط الأمور ... (تتمة ص1)

إلى ذلك يستطيع البنك المركزي، بعد استعادته لوعيه وحجمه ودوره، أن يقوم بدوره الحيوي في التوجيه والمراقبة للمصارف (بعد إعادة هيكلتها) والأسواق المالية وإلزامها التقيّد بأحكام قانون النقد والتسليف والقوانين الأخرى بما يضع حداً للمضاربات والمغامرات والممارسات المنحرفة التي دكت البنية المصرفية المالية وجعلت فوائدها وأرباحها حصراً في جيوب طبقة الواحد بالمئة التي حذر منها مراراً الأب لوبريه والرئيس فؤاد شهاب.

لكن المشكلة الآن أنّ السلطة التنفيذية المخوّلة مواكبة البنك المركزي والتأكد من سلامة قصده وسلامة معاملاته لا تزال خاضعة له لاعتبارات لم تعد تخفى على أحد مما يعطل كلّ التوازنات ويطيح بكلّ المعادلات حيث يصرّ البنك وحاكمه على العمل وفقاً لشروط المرحلة الماضية وخاصة لجهة تغطية الخسائر وتزوير الحقائق واستخدام وسائل غير مشروعة لردّ طلبات وزارة المالية وتجاهل دورها ومفوضها خاصة في ما يتعلق بإصدار سندات الخزينة وتعيين عائداتها مما يتسبّب بتضخم الدين العام وإفقار اللبنانيين. علماً بأنّ البنك المركزي لا يزال حتى الآن يراوغ ويناور في الكثير من المواضيع الملحة والحساسة سواء تلك المتعلقة برسملة المصارف أو تقديم الحسابات الواضحة أو التصرف العشوائي بالاحتياطي الإلزامي وخدمة العديد من التجار الكبار الذين صبّت مليارات الدولارات من هذا الاحتياطي في جيوبهم وجيوب حلفائهم المستقرين في لبنان والخارج.

واليوم إذ يشارف العهد على نهايته مع فشل واضح للنظام في تشكيل حكومة إصلاحية، أو إعداد خطة تعاف اقتصادية، تزداد الشكوك حول المرحلة المقبلة بالنسبة لاستمرار الشلل المهيمن على أعمال الحكومة وحركة الاقتصاد وديناميّة المجتمع وكأنّ المرغوب من المنظومة الحاكمة وحلفائها وأمرائها في الداخل والخارج تخيير اللبنانيين بين الفقر المدقع أو القبول بالشروط الأميركية الصهيونية التي لا تقيم وزناً لحقوق الشعب اللبناني وسائر شعوب المنطقة وخاصة الشعب الفلسطيني الذي يُسرق نفطه وغازه فيما أبناؤه يزج بهم في السجون.

*نائب ووزير سابق

الحركة الصهيونيّة ... (تتمة ص1)

لقد تناول التاريخ نشأة الصهيونيّة من فكرة مشبوهة إلى واقع بدعم من الجهات الاستعمارية لاحتلال فلسطين وقد بدأت تلك النشأة في العام 1798 حينما كانت القوات الفرنسيّة بقيادة نابليون تحاصر مدينة عكّا على سواحل فلسطين، حيث أصدر نداءه لليهود تحت مسمّى العودة إلى فلسطين في وقت لم تكن فيه فكرة الصهيونية مقبولة أو منتشرة بين اليهود، بل كانت متداولة فقط بين مفكرين ورجال دين وسياسة من الدول الاستعماريّة.

في ذلك الوقت قامت الدول الاستعمارية بربط مفهوم الصهيونية باليهودية لتتحوّل فلسطين إلى هدف لإقامة كيان محتلّ يخدم مصالح الغرب.

وما هي إلا سنوات حتى وقع العرب في فخ سايكس بيكو ليتمّ احتلال المنطقة العربية تحت عنوان الانتداب لتبدأ مرحلة جديدة لمقاومة الاحتلال ونيل الاستقلال، وفي تلك المرحلة بدأت الصهيونيّة ببناء عقيدتها بدعم بريطاني ليصدر وعد بلفور المشؤوم وتبدأ الحركة الصهيونية بدخول فلسطين عبر عدد من المستوطنين اليهود وبدعم من الدول الغربية ليتمّ إنشاء كيان الاحتلال الصهيونيّ على أرض فلسطين.

في تلك المرحلة بدأت الثورات الفلسطينية لمواجهة عصابات الصهاينة المدعومة غربياً، تلك الثورات كانت بين الشعب الفلسطيني شبه الأعزل إضافة إلى عدد من المتطوّعين العرب وبين القوى الاستعمارية الداعمة للعصابات الصهيونية.

إنّ ذروة المؤامرة على فلسطين كانت عبر إصدار قرار من الأمم المتحدة حمل الرقم 181 لعام 1947 ونصّ على تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية وتدويل القدس، وقد صوّت لصالح هذا القرار 33 دولة وعارضته 13 دولة. لتكتمل المؤامرة في العام 1948 ويستولي اليهود على نسبة 5.6% من أرض فلسطين مع العلم أنّ ملكية اليهود عند تصريح بلفور لم تتجاوز 2.6% منها.

في حرب عام ١٩٤٨ كانت الجيوش العربية تقاد من حكومات إما عاجزة أو مقصّرة أو متواطئة، فقد تمّ إرسال جزء من جيوشها لحرب العصابات الصهيونية ولفترة محدودة فكانت أيام الحرب لا تتجاوز 33 يوماً، وكان عدد الجنود من الجيوش العربية التي وصلت فلسطين أقلّ من عدد أفراد العصابات الصهيونية المسلحة. وبالرغم من قلة عدد الجيوش العربية التي دخلت الحرب وضعف تسليحها وعدم توفر إرادة القتال للأنظمة التي أرسلتها لفلسطين، لكن هذه الجيوش حين كان يُتاح لها القتال كانت تحارب وتكسب المعارك وتحاصر العدو الذي كان يُنقذ بالهدنات فيتسلح ويقوى وقبل أن تستعيد القوات العربية المحاربة أنفاسها تأتي الهدنة الدائمة مع العدو الغاصب...

مفاوضات الترسيم ... (تتمة ص1)

السلوك الذي أفضى في نهاية المطاف الى نجاح هوكشتاين في إرساء معادلة مفادها «العمل مع الإنتاج لإسرائيل والمماطلة مع الإحراج للبنان»، وبموجب هذه المعادلة أدار هوكشتاين الظهر للبنان ومطالبه وأعطى «إسرائيل» كامل الطمأنينة التي جعلتها تبرم العقود لإنتاج الغاز والنفط من مناطق كان لبنان أعلنها أنها متنازع عليها وحظّر العمل فيها قبل تسوية النزاع، كما وتبرم الاتفاقات مع الأوربيين لتزويدهم بما تنتجه من تلك المناطق.

أما لبنان الرسمي فإنه وبعد رسالته الى الأمم المتحدة في مطلع السنة الجارية والتي نشرت في 2022/2/2 وحدّد فيها موقفه من العمل في مناطق متنازع عليها، بعد هذه الرسالة لم يقم بأيّ شيء ملموس يمنع «إسرائيل» وأميركا من إهمال حقوقه او الاستخفاف بمطالبه، هذا الأمر حمل المقاومة على التدخل في الموضوع تدخلاً لا يعني أنها تريد الحلول مكان الدولة في عملية التفاوض والترسيم، بل تدخل يعطي الدولة قوّة تجعل الآخر يصغي الى مطالبها، وبالتالي كان تدخل المقاومة والذي عبّر عنه بوجوه شتى إعلامية وسياسية وميدانية، كان من شأنه دعم المفاوض اللبناني بعناصر القوة الميدانية التي لا تهتمّ أميركا و«إسرائيل» إلا لها في التعامل مع الآخر، فأميركا و«إسرائيل» لا تنظران الى حقّ ولا تحترمان قانوناً يحدّد حقاً لآخر بل انّ همّهما الدائم ينصبّ على القوّة التي يمكن ان تحدث لهما الألم والضرر ليس أكثر.

وفي مجال التلويح والتهديد بالقوّة كان إرسال المُسيّرات المقاومة الثلاث فوق حقل كاريش، ثم كان تهديد المقاومة على لسان أمينها العام، ثم كان أخيراً الحدث ـ القنبلة الذي شكله تعميم فيديو يبيّن ما تملكه المقاومة وتحضّره وما تستعدّ له في مواجهة العدو «الإسرائيلي» الذي يعمل في حقل كاريش حفراً وتنقيباً ويستعدّ لإنتاج الغاز والنفط منه في أيلول المقبل، وأظهر الفيديو الذي جمعت الصور فيه من كاميرا حرارية متطوّرة، وتضمّن تفصيلات دقيقة لمنطقة الأهداف وبنك الأهداف البحرية التي تحتويها، أظهر أنّ المقاومة تملك استحواذاً استعلامياً كاملاً على مسرح العمليات، كما أنها تملك اقتداراً عملانياً كافياً يتمثل بالسلاح المناسب والملائم والقادر على مشاغلة تلك الأهداف بفعالية وتأثير، وأخيراً أوحى الفيديو بأنّ كلّ التحضيرات العسكرية والميدانية اللازمة لتلك المشاغلة قد أنجزت ولا يتطلب تنفيذ المهمة النارية أكثر من إصدار أو النطق بعبارة «أطلق النار» أو «افتح النار»، عبارة إذا لفظها المقاوم المسؤول ستنتج دماراً للمنصات البحرية وتعطيلاً لعمليات الإنتاج ووقفاً لتنفيذ العقود مع أوروبا وتداعيات هامة على ملف الطاقة الموعود بها للتصدير لأوروبا،

لقد أحدث فيديو المقاومة صدمة فذهولاً «إسرائيلياً» ولم يكن «الوسيط غير النزيه» بمنأى عنه، إذ بعدما كان في زيارته السابقة يتحرك في لبنان بغطرسة واستخفاف، انقلب بعد مشاهدة الفيديو الى مواقف الحذر والخشية على المفاوضات التي يديرها وتعامل بجدية مختلفة، لم تكن موجودة لديه في زيارته الأخيرة.

اما «إسرائيل» فقد ساد الصمت أروقتها الرسمية وتناولت بعض وسائل إعلامها غير الرسمي الموضوع برهبة وحذر، وضع فرضه ما يستنتج من الفيديو من مخاطر تفرض على المسؤول «الإسرائيلي» في المستويين السياسي والعسكري إجراء مراجعة شاملة وإعادة تقدير موقف استراتيجي وعسكري لاتخاذ التدابير التي تسدّ الثغرات في البنية العسكرية القتالية «الإسرائيلية» بوجهيها الدفاعي والهجومي في البر والبحر على حدّ سواء، ما يعني انّ مفاعيل الفيديو الذي نشر في معرض تحصين موقف المفاوض اللبناني وهدم معادلة التهميش والاستخفاف الأميركي بمصالح لبنان وحقوقه، انّ مفاعيل هذا الفيديو تعدّت النطاق الذي استهدفته لتتمدّد الى ما هو خارجه، وأكدت انّ المنطقة باتت على مفترق طرق قد تكون الحرب أحد خياراتها اذا استمرّت المماطلة بمطالب لبنان. حرب هي بالتأكيد ليست في مصلحة «إسرائيل» الآن.

وعليه نقول انّ لبنان الآن يملك قوة القانون الذي يحدّد حقوقه، ويملك قوّة الميدان التي تحمي هذه الحقوق ومستعدّ لوضع هذه القوة موضع الإعمال ولا يتطلب أمر تحصيل هذه الحقوق إلا صلابة المفاوض وتمسكه بتلك القوة القانونية والميدانية، وطبعاً لا تفيد لبنان بل تلحق به الضرر الجسيم مواقف مستهجنة كتلك التي أطلقها وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال الذي أوحى بأنّ لبنان غير معني بما تقوم به المقاومة متخلياً بذلك عن مصدر قوة أساسي يعلم هو قبل غيره بأنه مصدر القوة الميداني الوحيد للبنان الآن، وانه هو الذي فرض على هوكشتاين العودة الى لبنان ووقف العمل بمعادلة ظلم لبنان وتهميش حقوقه، ويبقى ان تثبت في ذهنه انّ استعمال القوة هذه أمر ممكن ومتاح اذا استشعر لبنان مماطلة أو تسويفاً او إهداراً لحقوقه، ولذلك لا يكفي ان يقول هوكشتاين انه عائد للمنطقة قريباً لإبرام اتفاق حول الحدود، بل عليه ان يعمل أيضاً لفكّ الحصار الاقتصادي المواكب للتفاوض لأنّ هذا الحصار كان من أهدافه الضغط على لبنان للتنازل في عملية الترسيم. وكذلك على لبنان أن يحاذر الوقوع في دائرة التخدير الأميركي بما يتيح لـ «إسرائيل» الاستثمار الآمن. انها أسابيع اربعة حاسمة فلنراقب ولنر النتائج؟!

*أستاذ جامعي ـ باحث استراتيجي

هل قرّرت ... (تتمة ص1)

في عام 1964، حذر رئيس الوزراء الصيني تشو إنلاي الولايات المتحدة مرة أخرى عبر رئيس باكستان، «لا يمكن للجيش الأميركي عبور خط العرض 17، أيّ عدوان على جمهورية فيتنام الديمقراطية سيُعتبر عدواناً على الصين، قرار عسكري صيني لن نقبل.

كما نعلم جميعاً، انخرطت الصين في الحرب الكورية والحرب لمقاومة العدوان الأميركي في فيتنام بعد التحذيرات. بالنسبة لأولئك الذين يعتقدون أنّ الجيش الصيني لن يقوم بأيّ خطوات، فعليهم التفكير في الأمر مرة أخرى.

تزور رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بلوسي تايوان في رحلة تؤشر إلى توتر الوضع بين واشنطن وبكين ووصوله إلى مستوى غير مسبوق يقترب من المواجهة على الصعد كافة.

هناك نقطة مهمة يجب فهمها في ما يتعلق برحلة بيلوسي إلى تايوان: إنّ الولايات المتحدة لا تلعب بالنار من خلال المضيّ قدماً في تحريضها ضدّ الصين. إنها تحاول عن عمد إشعال النار التي تعتقد أنها ستحرق الصين أكثر مما تحرق نفسها.

هذا الاستفزاز الأميركيّ سيطلق سلسلة من الأحداث التي لديها إمكانات قويّة للتصعيد بشكل كبير على الصعيدين الاقتصادي والعسكري. وستجعل موجات الصدمات العالمية الناجمة عن أحداث هذا العام في أوكرانيا تبدو كأنها تموّجات صغيرة بالمقارنة بما يمكن أن يحدث بين أميركا والصين .

لكن في الوقت نفسه لا ينبغي تفسير ذلك على أنّ الولايات المتحدة تجهل العواقب! لقد أمضوا أشهراً (ويمكن القول سنوات) في أروقة القرار في واشنطن لاتخاذ قرار ويبدو أنّ الفصيل المهيمن حالياً يعتقد حقاً أنّ الولايات المتحدة يمكن أن تكون بطريقة ما هي التي ستربح في النهاية.

ما الذي يمنحهم الثقة ليصدّقوا هذا؟ تحوي الإدارة الحالية مجموعة من صقور التفكير الأميركي الاستعماري (أنظر مقالة البناء تاريخ 22 كانون الثاني ٢٠٢١ عند فوز بايدن بالرئاسة) التي تحمل تصوّراً للعالم عفا عليه الزمن. وهذه المجموعة المهيمنة تعيش تحت تأثير عقود من القوة الأميركية المهيمنة على العالم التي لا يمكن تحديها. هذا الإطار من المعتقدات العنيدة هو من بقايا عالم لم يعد موجوداً إلا في أذهان هؤلاء لكن يكفي أن يكون في أذهانهم وهم في دوائر القرار حتى تتوتر الأمور إلى كل سيّئ.

يتجاهل أصحاب القرار الحالي في واشنطن انّ الصين الحالية ليست هي قبل 20 أو حتى 10 سنوات. لم يعودوا بحاجة إلى رضا الأميركي وتجاهل التحديات المباشرة والفاضحة لسيادتهم الوطنية من الغرب دون وجود أيّ ردّ مناسب من جانبهم .

هل يعني ذلك أنّ الصين ستفعل شيئاً جذرياً مثل إسقاط طائرة بيلوسي؟ من المؤكد لا. لأنّ التصعيد الحادّ لن يكون إلا في مصلحة الولايات المتحدة الداعية للتصعيد بسبب فقدانها التأثير العالمي وبدلاً من المواجهة المباشرة والحادة، سترد الصين من خلال دعم الاقتصاد الروسي لتمكين روسيا من الاستمرار في الحرب، ومن خلال تسريع عملية الانفصال الاقتصاديّ عن الولايات المتحدة.

ومن المفارقات، في حين أنّ الولايات المتحدة تعتقد أنها يمكن أن تفوز من خلال إجبار بقية العالم على اختيار جانبها، فإنّ المواجهة الحالية الآتية مع الصين سيكون من نتائجها سقوط الولايات المتحدة في النهاية.

العالم مقبل على سنوات عجاف بين الطرفين...

بين عيد الجيشين ... (تتمة ص1)

في مصر وليبيا واليمن والسودان واجهت الجيوش أنواعاً متعددة من الحروب منها، من كان يسعى لوضعها في وجه شعوبها ومنها من استهدفها بعمليات إرهابية أدّت إلى استشهاد العديد من الضباط والرتباء والجنود.

أما في لبنان وسورية حيث يحتفل البلدان معاً بعيد الجيش في الأول من اب/ أغسطس من كلّ عام تأكيداً على علاقة مميّزة بين قطرين شقيقين متجاورين لم تتوقف الحرب عليهما بأشكال متعددة، كان أخطرها الحرب الإرهابية التي تصدّى لها الجيشان، وفي القلب منهما المقاومة، في العشرية الماضية ولا يزالان... وقدما خلالها الآلاف من الشهداء البرَرة سواء في مواجهة العدوان الصهيوني من الخارج أو العدوان الإرهابي من الداخل، حيث أنّ تمزيق البلدين لا يتمّ إلاّ من خلال تدمير الدولة وهو أمر يحتاج إلى تدمير الجيش أولاً.

لذلك كانت مهمة اللبنانيين الأولى بعد اتفاق الطائف هو بناء جيشهم الوطني بعقيدة وطنية واضحة، وبتكامل رائع مع الشعب والمقاومة، وتمّ تكليف قائد يتمتع بمزايا وطنية وأخلاقية تؤهّله لبناء هذا الجيش هو العماد إميل جميل لحود، ابن قائد عسكري وطني واحد خريجي الكلية الحربية في حمص، فكانت قيامة هذا الجيش مبشراً بقيامة لبنان بأسره وهو ما نرى ثماره اليوم من خلال صمود جيشنا وقوانا الأمنية كآخر أمل في بقاء لبنان رغم الظروف الصعبة التي يعيشها بلدنا، والتي يعيشها معه جيشنا الباسل وقوانا الأمنية الشجاعة.

لذلك لا يتعامل اللبنانيون وأشقاؤهم السوريون مع عيد الجيش كاحتفال موسمي تقليدي بل كمناسبة وطنية خاصة تجمع بين عبَر الماضي وتحديات الحاضر وآفاق المستقبل، فيما يدرك الجيشان أهمية تمسكهما بعقيدة قتالية واضحة في مهامها وفي تحديد أعدائها المحتضنين من أعداء البلدين...

فألف تحية للجيشين معاً في عيدهما المشترك، وكلنا أمل بانتصار بلدينا على أعداء الخارج والداخل معاً.

2 ـ سؤال وتمنّ...

كل ما أتمناه أن يفهم اللبنانيون، كل اللبنانيين، وأيّاً كانت مواقفهم السياسية من المقاومة، انّ الفيديو الذي نشره إعلام المقاومة الإسلامية بكلّ ما يحمله من رسائل ومضامين، هو قوّة للبنان، كلّ لبنان، في معركة من أجل حماية حقوقه النفطية والغازية وحقه في استخراج نفطه وغازه بما يساعده على الخروج من النفق المظلم الذي أدخله فيه تحالف الحصار من الخارج والفساد من الداخل..

في اللحظات المصيرية التي تواجهها الشعوب والأمم، كما اللحظة المصيرية التي يواجهها لبنان، تتراجع الخلافات الجانبية أمام القضايا المصيرية، وتتحد القوى كلها لمجابهة التحديات على أنواعها.

فهل يعي المعنيون بهذا الأمر خطورة الأوضاع وضرورة تجاوز الانقسام الخطير الراهن الذي لو استمرّ لدفع لبنان كله، واللبنانيون جميعاً أبهظ الأثمان بسببه...

سؤال مصيري نأمل أن يكون الجواب عليه بمستوى مصيري أيضاً...؟

التعليق السياسي

بيل

بعد اعتماد 48 منتخباً في مونديال 2026
الاتحاد الآسيويّ يعلن آليّة تأهل منتخباته

اعتمد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم نظام التصفيات القارية المؤهلة لمونديال 2026 والتي سيتأهل من خلالها ثمانية منتخبات مباشرة إلى النهائيات المقرّرة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك. وقال الاتحاد القاري في بيان: «صادق المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على نظام التصفيات الآسيوية لكأس العالم 2026، وتصفيات كأس آسيا 2027. وتمتلك قارة آسيا ثمانية مقاعد مباشرة في نهائيات كأس العالم 2026 إلى جانب مقعد في الملحق القاري، وذلك بعد توسيع بطولة كأس العالم 2026 لتضم 48 منتخباً». وستكون التصفيات على أربع مراحل وفق التالي:

- الدور الأول للتصفيات المشتركة: يتضمن 22 منتخباً بين المركزين 26 و47 في التصنيف العالمي، حيث تتقابل عبر مباراتي ذهاب وإياب. تتأهل المنتخبات الـ11 الفائزة إلى الدور الثاني من التصفيات المشتركة.
- الدور الثاني للتصفيات المشتركة: يتضمن 36 منتخباً بين المركزين 1 و25 في التصنيف العالمي، إلى جانب المنتخبات الـ11 الفائزة في الدور الأول. يتم تقسيمها على 9 مجموعات من أربعة منتخبات تتنافس بنظام الدوري من مرحلتي ذهاب وإياب. يتأهل بطل ووصيف كل مجموعة (18) إلى الدور النهائي من التصفيات الآسيوية لكأس العالم، وتحصل أيضاً تلك المنتخبات على بطاقات التأهل إلى كأس آسيا 2027.
- التصفيات الآسيوية: يتم تقسيم المنتخبات الـ18 على ثلاث مجموعات متساوية، تتنافس وفق نظام الدوري من مرحلتي ذهاب وإياب. ويتأهل بطل ووصيف كل مجموعة (6) مباشرة إلى نهائيات كأس العالم 2026.
- الملحق الآسيوي: يتضمن الملحق الآسيوي المنتخبات الحاصلة على المركزين الثالث والرابع في المجموعات الثلاث من الدور السابق (6)، ويتم تقسيمها على مجموعتين من ثلاثة منتخبات تتنافس بنظام الدوري من مرحلة واحدة.

يتأهل بطل كل مجموعة مباشرة إلى كأس العالم، في حين يتنافس الوصيفان بمباراة ملحق من أجل تحديد ممثل آسيا في الملحق القاري.

الفرنسيّ كوندي ينضمّ إلى كتيبة تشافي

أعلن نادي برشلونة رسمياً، ضم المدافع الفرنسي جوليس كوندي، قادماً من فريق إشبيلية الإسباني لكرة القدم، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

ووقع كوندي على عقد انضمامه إلى صفوف برشلونة في المدينة الرياضية للنادي الكتالوني، بوجود خوان لابورتا، رئيس الفريق الكتالوني.

وسيمتد عقد المدافع الفرنسي لمدة 5 مواسم، ويتضمن شرطاً جزائياً بقيمة مليار يورو، وبلغت قيمة الصفقة نحو 50 مليون يورو، إضافة إلى مبلغ يتراوح بين 5 و10 ملايين يورو كمتغيّرات.

وأصبح جوليس كوندي (23 عاماً) سادس صفقة لفريق المدرب الإسباني، تشافي هيرنانديز، في إطار الميركاتو الصيفي الحالي، بعد كل من الإيفواري كيسي، والدنماركي كريستينسن، والبرازيلي رافينيا، والبولندي ليفاندوفسكي، إضافة إلى ديمبلي.

«البريميرليغ بالعربيّ»
هديّة من رابطة الدوريّ الإنكليزيّ

أعلنت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، عن هدية مفاجئة للجماهير العربية، وذلك قبل انطلاق «البريمير ليغ» يوم الجمعة المقبل، بلقاء «ديربي» لندن بين كريستال بالاس وأرسنال. وكشفت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز عن إصدارها صفحة رسمية لها باللغة العربية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

ونشرت الرابطة فيديو لأبرز الأهداف التي سجلها النجوم العرب في مباريات «البريميرليغ» ومن بينها للمصري محمد صلاح نجم ليفربول والجزائري رياض محرز جناح مانشستر سيتي.

وعلقت الرابطة على الفيديو، قائلة: «الآن فقط، يمكننا تأكيد هذا الأمر، تم إطلاق حساب البريميرليغ باللغة العربية «.

ويحظى الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بشعبية كبيرة في الدول العربية، خاصة مع تألق النجوم العرب فيه على غرار صلاح ومحرز.

لاعبة التايكوندو الأردنيّة ميسر دهامشة
ترفض مواجهة «إسرائيليّة» في بطولة العالم

رفضت الأردنية ميسر الدهامشة لاعبة منتخب الأردن للتايكوندو للناشئين مواجهة لاعبة إسرائيلية في بطولة العالم في مدينة صوفيا البلغارية مفضلة الانسحاب والتضحية بميدالية كان يمكن أن تنالها.

وقررت الدهامشة البالغة 13 عاماً عدم مواجهة اللاعبة الإسرائيلية في مباراة تحديد الميدالية البرونزية، رفضاً منها الاعتراف بالاحتلال لفلسطين.

وكشف الصحافي الأردني، عمر الدهامشة، وهو ابن عم ميسر، مزيداً من التفاصيل حول سبب رفض لاعبة التايكوندو الأردنية خوض هذه المواجهة. وكتب عبر حسابه على «تويتر»: «رفضت التطبيع مع إسرائيل بقرار منها، كيف لا وجدّها شهيد على أرض فلسطين».

وأضاف: «تحية للبطلة النشمية الطموحة، قرارك ورفضك للتطبيع ميدالية ذهبية»، فيما كتب في تغريدة أخرى: «كفو بنت العم».

وسار الناشئ عبدالله شاهين (بوزن 33 كغم) على المنوال نفسه، وانسحب أمام لاعب إسرائيلي، في بطولة العالم للتايكواندو التي انتهت منافساتها الأحد الماضي في مدينة صوفيا البلغارية في صالة «أرينا أرميك».

مَن سينظّم كأس آسيا للسيدات 2026
أستراليا أو السعوديّة أو الأردن أو أوزبكستان؟

أعلن الاتحاد الآسيويّ أن أربعة اتحادات أبدت رغبتها في استضافة نهائيات كأس آسيا للسيدات 2026. والاتحادات الوطنية الأربعة، هي: الاتحاد الأسترالي لكرة القدم، الاتحاد الأردني لكرة القدم، الاتحاد السعودي لكرة القدم، والاتحاد الأوزبكي لكرة القدم.

وسوف يعمل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الآن مع جميع الاتحادات الوطنية الراغبة في استضافة البطولة، من أجل تقديم الوثائق اللازمة للاستضافة بحسب عملية الترشيح، على أن يتم اتخاذ القرار النهائيات والإعلان عنه خلال العام 2023.

وينتظر أن تشهد كأس آسيا للسيدات 2026 البناء على أساسات التراث الكبير للبطولة، والتي تمّ توسيعها من 8 منتخبات إلى 12، حيث كانت النسخة الأخيرة في العام 2022 في الهند الأكبر على الإطلاق في تاريخ البطولة خلال العقدين الماضيين، وجرى تنظيمها عبر أكبر وفد في تاريخ البطولة.

وكانت أستراليا استضافت كأس آسيا للسيدات في العام 2006، علماً بأن منتخب أستراليا حقق اللقب الوحيد في تاريخ البطولة في العام 2010 في الصين، في حين ستستضيف أوزبكستان هذا العام بطولة الأندية الآسيوية للسيدات لمنطقة الغرب، حيث تطمح في أن تكون أول دولة بمنطقة وسط آسيا تستضيف البطولة.

وسبق أن استضاف الأردن كأس آسيا للسيدات في العام 2018، في حين تطمح السعودية في أن تصبح ثاني دولة بمنطقة غرب آسيا تستضيف البطولة.

مباراتان من العيار المثير في كأس النخبة
النجمة والعهد يواجهان الأنصار والساحل

تفتتح اليوم، الثلاثاء، الجولة الثانية من منافسات بطولة كأس النخبة التنشيطية، حيث سيلتقي الأنصار نظيره النجمة، وسيلعب العهد ضد شباب الساحل.

أنصار - نجمة

هذا، ويستضيف ملعب طرابلس البلدي مواجهة الأنصار والنجمة (17.00)، ويسعى الأنصار بقيادة مدربه جمال طه إلى إسعاد جماهيره التي من المتوقع أن تحتشد بكثافة، وسط استقرار فني وإداري ومالي للنادي.

ومن جهته يطمح النجمة بقيادة مدربه التونسي طارق جرايا، لمصالحة جماهيره بعد الخسارة أمام التضامن صور في المباراة الأولى. مع الاشارة إلى أن نتيجة التعادل تؤهّل الأنصار والتضامن صور إلى الدور نصف النهائي، وفي حال فاز الأنصار سيخرج النجمة من البطولة.

ويتسلح النجمة بنجومه قاسم الزين وعلي علاء الدين وخالد تكجي، في حين يتسلح الأنصار بترسانة من النجوم على رأسهم الأجانب الحاج مالك تال وحسام اللواتي وإيشاكا ديارا. ولا يمكن توقع نتيجة مباريات «الديربي»، إلا أن الاستقرار الذي يمر به الأنصار يرجح كفته للفوز إلا للديربي حسابات خاصة.

العهد - شباب الساحل

يستضيف ملعب أمين عبد النور في بحمدون مواجهة العهد وشباب الساحل (17.00)، حيث يطمح العهد بقيادة مدربه باسم مرمر إلى مواصلة بدايته المميزة بعد الفوز على البرج (2–0). في حين يجتهد الساحل بقيادة مدربه الصربي دراغان يوفانوفيتش إلى تسجيل نتيجة قوية مع بداية مشواره في النخبة.

ويتسلح العهد بنجومه محمد قدوح ومحمد حيدر وربيع عطايا، في حين يتسلح شباب الساحل بنجومه حسين خليفة وفضل عنتر وحسن جعفر. ومن المرتقب أن تكون المواجهة بين العهد وشباب الساحل، قوية على الصعيد التنافسي، خصوصاً بعد استعدادهما بشكل مثالي للبطولة.

تطوّرات أزمة رحيل رونالدو
عن المانشستر!

أكدت صحيفة «ميرور» الإنكليزية، أن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو لا يزال حريصاً على مغادرة مانشستر يونايتد هذا الصيف، وأفادت بأن النادي الإنكليزي يخطط لاستبداله باعتباره اللاعب الأعلى ربحاً في الفريق الأول.

ويواصل مانشستر يونايتد سعيه للحصول على الهولندي فرينكي دي يونغ لاعب خط وسط برشلونة، بعد أن اتفق الناديان على رسوم نقل أوليّة قدرها 56.2 مليون جنيه إسترليني بقيمة إجماليّة تبلغ 72 مليون جنيه إسترليني.

وأكدت أن مانشستر يونايتد لن يتخلّى عن صفقة دي يونغ، وأنه واثق من حدوث انفراجة في محاولاته للتعاقد مع لاعب خط الوسط هذا الشهر. ويتزامن هذا مع عزم كريستيانو رونالدو على مغادرة أولد ترافورد هذا الصيف بعد عدم مشاركته في جولة ما قبل الموسم في آسيا «لأسباب عائلية».

وظهر النجم البرتغالي لأول مرة تحت قيادة المدرب الهولندي إيريك تين هاغ المدير الفني الجديد لمانشستر يونايتد، الأحد الماضي، حيث تعادل اليونايتد بنتيجة 1 ـ 1 مع رايو فاليكانو في أولد ترافورد.

وبعد استبداله في استراحة ما بين الشوطين تمّ تصوير رونالدو بعد ذلك وهو يغادر أولد ترافورد قبل نهاية المباراة متّجهاً نحو موقف السيارات في الملعب.

وعرض خورخي مينديز وكيل رونالدو موكله على أندية أوروبية هذا الصيف، لكنه لم يتمكن من العثور على مشترٍ للمهاجم، وكان رونالدو منزعجاً من خفض راتبه في مانشستر يونايتد بعد أن تعرّض كل لاعب في الفريق لخفض الراتب بنسبة 25% من أجره الأسبوعي بسبب فشل التأهل لدوري أبطال أوروبا، كما أكدت «ميرور».

وبعد أن وقّع رونالدو عقداً مقابل الحصول على 480 ألف جنيه إسترليني أسبوعياً الصيف الماضي، انخفض راتب اللاعب الأسبوعيّ إلى 360 ألف جنيه إسترليني.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 2 آب 2022
Tuesday 2 August 2022

دردشة صباحية

أبجدية سعاده الحضارية

■ يكتبها الياس عشّي

المشهد الثالث

وبعد اثني عشر عقداً على ولادة سعاده، وتسعة عقود على تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي، وسبعة أخرى على استشهاد الزعيم، ندرك اليوم أهمية وخطورة الحقائق التي أرساها سعاده في العقل، بدءاً من مقالاته في المهجر، ومروراً بمؤلفاته «نشوء الأمم» و«التعاليم السورية القومية الاجتماعية» و «والإسلام في رسالتيه المسيحية والمحمديّة» و «الصراع الفكري في الأدب السوري»، بالإضافة إلى مئات المقالات والأبحاث والندوات المنشورة في الصحف والمجلات، الموزّعة بين لبنان والأرجنتين والبرازيل والشام، دون أن ننسى الحسّ الجمالي والإيقاعي في محاولات قصصية أو في «نشيد الحزب».

والسؤال: كيف استطاع أنطون سعاده، وضمن مساحة زمنية قصيرة أن يفعل كلّ ذلك؟ فأنطون سعاده عاش خمسة وأربعين عاماً (1904–1949)، ثلث أعوامه لحياة غير مستقرّة تلقى فيها مبادئ العلوم الأساس، وثلثيها سفر، وانكباب على دراسة اللغات، ومطالعات مكثّفة، وكتابات، وتأسيس لحزب كان، ولا يزال، محور اهتمام الناس ومثارَ قلقهم، لا فرق إنْ كانوا منه، أو معه، أو عليه، أضف إلى ذلك كلّه زواجه واهتمامه بعائلته (زوجة وثلاث بنات)، ثم تمسّكه بالواجبات الاجتماعية التي فرضتها أخلاقية الحزب ودورها في بناء الإنسان.المجتمع.

(وإلى مشهد آخر).

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

ثغرات دستورية... هل هي متعمّدة؟

في لبنان يستطيع رئيس الوزراء المكلف، إذا ما توفرت النية السيئة، أو أرادت الرغبة الخارجية، أن يذهب بعد التكليف مباشرة في إجازة للراحة والاستجمام، يجوب فيها بقاع الأرض على ظهر يخته لشهور وسنوات قبل أن يقرّر هو أو يقرّر له مشغّلوه في الخارج أن يقوم بتشكيل الحكومة، فليس هنالك سقف زمني للوقت الذي يستغرقه الرئيس المكلف لتشكيل الحكومة، ولتذهب البلد الى الجحيم.

في العراق يستطيع المكوّن الكردي وعلى رأسه عائلة البارزاني المرتبطة بكل وشائج الصداقة والمحبة الاستراتيجية بالصهيونية العالمية حتى قبل إنشاء كيان الإحلال، يستطيع هذا المكون أن يمتنع مع سبق الإصرار والترصّد عن تسمية رئيس للجمهورية فيترتب على ذلك عدم تشكيل الحكومة التي لا يمكن تشكيلها إلا ببصمة رئيس الجمهورية، وحينما يأتي الأمر من الخارج، أيّ من واشنطن وتل أبيب، بعدم اختيار رئيس للجمهورية، حينئذ على رئيس الحكومة المكلف وأعضاء حكومته الجلوس على بابَ رئيس الجمهورية الى ما لا نهاية حتى يتمّ اختيار هذا الرئيس العتيد ليوقّع مرسوم تشكيل الحكومة، ولتنتظر الأمة ما شاء لها ان تنتظر، مهازل وخفة مذهلة في إدارة شؤون بلادنا، ودساتير ما أنزل الله بها من سلطان صمّمت بطريقة تجعل من بعض المرتزقة المرتهنين لإرادة الخارج أن يتحكّموا بمجريات الحياة ويعطّلوا ان شاؤوا كلّ شيء في بلادنا، وتدفع الشعوب من دمها ووجودها أثمان ذلك الاهتراء.

سميح التايه

نافذة ضوء

لا يوجد علمُ خير ولا علمُ شر
يوجد طبيعة إنسانيّة خيّرة وطبيعة شريرة*

Não há ciência do bem nem ciência do mal
Existe boa natureza humana e natureza má

■ يوسف المسمار**

الأمم التي تستخدم العلم للسيطرة على غيرها من الأمم بالحروب التدميريّة، يمكنها أن تهيمن مؤقتاً بالإرهاب الإجرامي وإثارة العداوات بين الشعوب وتهييج غرائز الدمار، ولكنها من المستحيل أن تساهم في إيجاد عالم إنسانيّ أفضل جوهره المحبة وغايته البناء والحضارة والسلام.

هذه هي الأمم التي تدمّر نفسها، وتدمّر الإنجازات الصالحة لغيرها من الأمم الأخرى، وتعيق سير الحضارة الإنسانيّة، ومصيرها مقبرة التاريخ، حيث تنام غير مأسوف عليها في القبور المتعفّنة بين مدافن الموتى.

الفرق بين العلم المفيد والعلم المؤذي هو أن العلم المفيد هو وسيلة ترسيخ أسس بناء عالم الحق والعدالة والقيم الحضاريّة العليا، بينما العلم المؤذي هو سلاح الأشرار للرجوع الى عهود الهمجيّة والتخلّف ونشر المساوئ والخبث بين الأفراد والشعوب وهياج توحش طبائع البهائم.

الطبيعة الخيّرة لا تستسيغ إنتاج وإبداع إلا كل ما هو خير للفرد وللأمة والإنسانية، بينما الطبيعة الشريرة شهوتها التمسك بالشرور، وانتاج الأشر، والتفنن بإبداع ما هو أشر وأدهى.

الحرب الدائمة، إذاً، هي بين طبيعتين: طبيعة الخير وطبيعة الشر. والغبي هو مَن يقتنع أن بين هاتين الطبيعتين يمكن أن يستقرّ سلام بالرغم من أن أبناء طبيعة الخير يعشقون السلام ويريدون السلام لأنفسهم ولأبناء طبيعة الشر، ولكن الغريب أن أبناء طبيعة الشر لا يدركون أنهم بأعمالهم الشريرة يفتكون بأنفسهم قبل أن يفتكوا بغيرهم.

وهذا ما يساعدنا على فهم قول الفيلسوف السوري أنطون سعاده في محاضرته الاولى في 7 كانون الثاني سنة 1948:

«إذا كنا بطبيعتنا أشراراً فلا يوجد قواعد تغيّر هذا الطبع، وحين لا يوجد للحق والخير والجمال ضمان من أنفسنا، فلا يمكن كل مفكري العالم إنقاذها من طبيعتنا. نحن نؤمن بنفوسنا قبل كل شيء، بحقيقتنا الخيّرة الجميلة القوية المُحبّة».

العلوم سلاح ثقافيّ لخدمة إنسانية الإنسان وإنارة طريقه، وليس الإنسان وسيلة لخدمة العلم. فإذا كانت طبيعة الإنسان خيّرة، فإن علومه ستكون للناس منار إرشاد. أما إذا كانت طبيعة الإنسان شريرة، فلا فائدة من علمه، لا لنفسه ولا لمجتمعه ولا للبشرية، لأن علم الشر والأشرار لا يؤدي إلا إلى هلاك الفرد والمجتمع والعالم.

ومَثَلُ أبناء الطبيعة الشريرة الذين يحملون الشهادات المدرسيّة هو تماماً كما ورد في القرآن الحكيم الذي يقول: مَثَلُهُم «كمثل الحمار يحمل أسفاراً».

ومن حقنا أن نقول: كثيرة هي الشهادات المدرسية في بلادنا، ولكن قلة من الناس هم الذين يستحقون هذه الشهادات.

الحرب بين أبناء طبيعة الخير وأبناء طبيعة الشر هي حرب وجودية لا مفر منها، ومصير العالم معلّق بين البقاء والفناء، فإما انتصار البقاء بالخير وإما الفناء بالشر.

والأمة التي تحبّ الحياة بالكرامة والعز، من المستحيل أن تقبل الفناء الا بكرامة وعزّ لتثبت لمن وهب للإنسانيّة الحياة أنها أمة تستحق تلك الهبة وقادرة على أن تُبعث من جديد.

هذه هي الأمة السورية المعطاء التي أطلق حركة نهضتها العالم الاجتماعي والفيلسوف أنطون سعاده بفلسفته قائلاً:

«إن الحركة السورية القومية الاجتماعية لم تأت سورية فقط بالمبادئ المحيية، بل أتت العالم بالقاعدة التي يمكن عليها استمرار العمران وارتقاء الثقافة، إن الحركة السورية القومية الاجتماعية ترفض الإقرار باتخاذ قاعدة الصراع بين المبدأ المادي والمبدأ الروحي أساساً للحياة البشرية،

ولا تقف الحركة السورية القومية الاجتماعية عند هذا الحدّ، بل تُعلن للعالم مبدأ الأساس المدرجيّ (المادي – الروحي) للحياة الإنسانية ووجوب تحويل الصراع المميت الى تفاعل متجانس يُحيي ويُعمّر ويرفع الثقافة ويسيّر الحياة نحو أرفع مستوى».

*ترجمة لمقال نشر بالبرتغالية.
**المدير الثقافي للجمعية الثقافية السورية البرازيلية التابعة للحزب السوري القومي الاجتماعي.

آخر الكلام

الأمين مهاب حسان... جبل النهضة ونبع الحب*

■ نظام نصير

نودّع اليوم شخصية فريدة جامعة لكلّ مكوّنات الحياة وقيمها. هذه الشخصية الفريدة نشأت في عرين الجبل الشامخ ومن هنا بدأت رحلة الأمين مُهاب محمد حسان.

ولد الأمين مُهاب في بشامون وقضى حياته ينهل من قيم والده الفاضل المرحوم محمد حسان حتى امتلأت جعبته بمخزون كبير من القيَم والنبل والكرم بشهادة كلّ من عرفه في هذه الحياة.

هذا المخزون الفائض بالمحبة والحنان والقيم تغلّب على كلّ افآت المجتمع فأصبح اسم مُهاب (الجبل كما اعتدت أن أناديه) مرادفاً لجمال الحياة وقيَمها الجميلة حيث يأخذ الجميع الى حياة جديدة لا وجود فيها للكراهية والحقد والشخصانيّة.

هذا الجبل (مُهاب) هاجر إلى أفريقيا في ريعان شبابه ليعمل مع أخيه المرحوم حسان (أبو نضال) ومن ثم مع أخيه جهاد (أبو رائد)، حيث اختبر حياة الاغتراب الأولى واختبر تحدياتها وصعوباتها إلا انه كان دائماً صلباً، قوياً ومصمّماً على البناء والنجاح.

هناك انتمى الى مدرسة نهضوية فكرية بعد أن رسخ في أعماقه بأنّ هذا الفكر هو الخلاص الوحيد لأمتنا وشعبنا.

هذا الانتماء كان بداية مسيرته النهضوية اختبر خلالها حقيقة الصراع في الحياة من أجل عقيدة تساوي وجوده، فتواجد في كلّ ميادين الصراع مدافعاً ومناضلاً ومسانداً فقدّم الغالي والنفيس في سبيل النهضة وعزتها.

بدأ اغترابه الثاني عندما قرّر الاستقرار مع إخوانه في دولة الإمارات في السبعينيات حيث أسّسوا معاً أعمالاً عملاقة وظفوا فيها الآلاف وأعطوا فرصاً للجيل الجديد المغترب للعمل لإعالة آلاف العائلات في الوطن.

كان مُهاب جبلاً عن حقّ، حيث كان يُحسب له ألف حساب فحين يطلّ بهامته الطويلة كانت ترتعد الأرض تحت قدميه ويهابه الجميع عند مقاربته للقضايا القومية.

كلّ من عرفه اختبر فيه هذا الجانب حيث كان صريحاً وواضحاً حتى آخر الحدود لا يهاب شيئاً أبداً بل يهابه الجميع لأنّ كلمة الحق دائماً هي المدوية في حديثه.

عرفه الكثيرون من الشخصيات في الوطن والاغتراب وكانت له صداقات وعلاقات على أعلى المستويات، وكان الجميع يحبّه ويحترمه لأنهم وجدوا فيه إنسانية باتت مفقودة في عصرنا هذا.

أما أنا، فقد عرفته منذ طفولتي حيث تعود بي الذاكرة الى الثمانينيات، حيث كانت تربطه بوالدي صداقة عميقة. وبعد عودتي الى الإمارات التقيت به مجدّداً، وصداقته صداقة لا وصف لها في قواميس هذا الكون.

أصبحنا توأماً لا ينفصل نقرّر سوياً كلّ الأمور بتشعّباتها وأشهد أمام الله بأنه بالنسبة لي كان أباً وأخاً وصديقاً ورفيقاً وقد حاولت مراراً أن أجد كلمة تعبّر عن عمق هذه العلاقة التي أنجبتها الحياة إلا أنني عجزت عن ذلك.

ترافقنا في مشوار طويل وخلالها تعرّفت عليه بالصميم فوجدت فيه نبعاً من الحب والقيم لم أجدها في أيّ شخص عرفته في حياتي. مُهاب شخصية فريدة تنجبها الحياة نادراً تماماً كالمفكرين والمناضلين الكبار الذين يتركون بصمة في تاريخ الأمم والشعوب.

لقد أحب الحياة كثيراً فأنصفته حيناً وظلمته حيناً آخر، لم تنصفه عدالة هذا الكون فخطفت منه أحب الناس إلى قلبه إلا أنه بقي جبلاً شامخاً لا تنال منه العواصف العاتية او الهزات الارتجاجية لأنّ عمقه عمق الإنسان بالتاريخ.

بالرغم من حالته الصحيّة التي أثرت على حركته بقيَ جبلاً، يصارع الآلام وكأنها نسمة ريح عابرة، يصارع الوقت وكأنه في زمن آخر، يصادق الحياة ويتمتع بها مع رفاقه فيحضنهم بمحبة وحنان لا وصف لهما.

في كلّ مرة نجتمع سوياً تعمّ الفرحة قلوبنا وكأنه سحر ليس من ساحر بل من قديس يوزع المحبة والخير أينما حلّ.

يناديني دائماً بـ«نور العينتين»، يا لله ما هذا التعبير المعبّر عن قيَم الحياة وجمالها؟! وكم يحمل هذا التعبير من مكنونات عميقة صادقة تعبّر عن إنسانية فائضة في زمن أصبحت فيه الإنسانية مفقودة في مجتمعنا؟

كنت أقول له دائماً «يا صاحب القلب الكبير» هذا القلب يتسع لجميع محبّيه وكأنه جاء الى هذه الدنيا بمهمة من السماء ليحضن الجميع ويُسكنهم قلبه الكبير.

اعذرني أبا محمد، يا رفيق الدرب والعمر والحياة،.. أعذرني لأنّ كلماتي ستبقى ناقصة وعاجزة عن وصفك وتفنيد تاريخك الناصع بالقيم والمحبة والإنسانية... أعذرني لأنني لا أملك البلاغة في التعبير عن عمق محبّتي لك بل أملك قلباً مكسوراً لا يقوى على مجرد التفكير بفقدانك... أعذرني يا أميناً صادقاً وفياً في وجدان الامة.

كان يردّد الأمين الحبيب عندما تسأله عن صحته وحتى وهو في أيامه الأخيرة «الحمدالله... بألف نعمة،» بهذه العبارة اختصر المعاناة وكأنه من مكان وزمان مختلف عن البشر، عبارة لا يردّدها إلاالقديسون، يا أخي الحبيب.

كنت تردّدها سابقاً لحبيب قلبك الأمين جبران وهو يصارع للحياة، وكنت تردّدها لتخفف عنا أعباء الحياة وكنت تردّدها لنفسك عسى أن تخفف عن نفسك ثقل الهموم وغدر الزمان.

أما أنا فأقول لسنا بألف نعمة بدونك يا توأم الروح ولن نكون أبداً، فالجرح لم يندمل بعد على أبو رئيف، وها هو ينزف مجدّداً عليك، وقد يطول النزف الى ان نلتقي مجدّداً في حضرتك أيها المارد العملاق، أيها الجبل الشامخ، ايها المُهاب الحبيب يا نور العينتين اللتين لن تنطفئا طالما نورهما من وهجك المشعّ وطيفك الباقي بقاء الحياة.

مُهاب أقسم بروحك الطاهرة بأنك ستظلّ تشعّ بيننا وفي مجتمعك الذي خدمته طالما فينا روح تنبض، وأنت تعرف بأنني لم أخل بوعد قطعته لك يا أبا محمد.

استرح يا أخي من مشقة هذه الحياة وعذاباتها واجلس بجانب القديسين أمثالك وانتظر رسائلنا في كلّ لحظة، لأننا لن نتركك مهما بعدت المسافات.

سنكمل المشوار مع الغالي أبي رائد والأخت الغالية الحنونة مايا والأخ العزيز محمد ومع حبيب قلبك هشام ورفقاء الدرب طوني وجورج ومحمد وأسامة وعقل وسمير ووسام وزياد وسهيل والأهل ومئات المحبّين المخلصين وسنحرص على وجودك معنا في كلّ محطة في هذه الحياة.

أبا محمد، ستفتقدك الأمسيات والجلسات والنقاشات، ستفتقدك الإمارات الحبيبة وشعبها الذي صادقته بمحبة وإخلاص، ستفتقدك عيوننا بالرغم من أنك ساكن قلوبنا، سيفتقدك أولادنا، أولادك الذين رعيتهم بمدرسة حنانك وحبك اللامحدود حتى أصبحت القدوة لهم ورمزاً يفتخرون به، وستسألني عنك بترا حبيبة قلبك كلّ يوم وأليسار ستفتقد تقبيلك واحتضانك وراغدة ستنتظرك لتطلّ علينا لتلقي تحية الحب إليك ونقولا حبيبك سيبكيك كما نبكيك جميعاً وستبقى منقوشاً في قلبه وذاكرته.

مُهاب لن أقول وداعاً أبداً، لأننا اتفقنا يا أغلى الناس على عدم الافتراق ونحن على الوعد باقون...

مُهاب الى اللقاء يا أخي... لقاء جديد لا وجع فيه ولا ألم بل فرح وسعادة مع سعاده والأحبة والمناضلين...

ختاماً سأردّد على مسامع الجميع كلماتك الأخيرة لرفقائك «عودوا الى سعاده عودوا الى سعاده.. فهذا هو الطريق لوحدتكم وكفاكم مكابرة. فالنهضة بحاجة الى رجال نهضويين يحملون فكر سعاده وقيمه».

إلى اللقاء يا أخي... والبقاء للأمة.

*كلمة وجدانيّة ألقيت باسم أصدقاء الأمين الراحل مُهاب حسان خلال تشييعه في مسقط رأسه في بشامون يوم السبت في 30 تموز المنصرم.

«أرض الزئبق» لنعيم تلحوق بحث عن ماهية المعنى وولادة وطن في نفس كاتب حين قرأ أنطون سعاده

■ عبير حمدان

أسئلة معلقة بين تراب الوجود وأساسه حيث يراكم نعيم تلحوق عناوينه بما فيها من معنى يبحث عن ماهيته وفق تصور من يرى في اللغة متعة لاستشراف المكان وارتباطه بالحوادث التي نعيشها منذ السؤال الاول الذي نطرحه عن سبب مرورنا على هذه الأرض.

الشاعر والكاتب تلحوق الذي يقرّ أنه لا يوجد رواية بالمعنى الحقيقي للكلمة سواء على مستوى لبنان او على مستوى العالم العربي لكونه يرى ان الرواية ليست مغامرة او استذكار اختلقها كاتبها وليست حكاية او سيرة ذاتية... إنما هي وفق حبره هوية ووجود ومعنى لذلك نراه يراكم المعنى بعناوين كثيرة «سبيل المعنى، بلاغة المعنى، شجرة المعنى، انحناء المعنى، آفة المعنى، بياض المعني، وثبات المعنى وجسد المعنى....».

تلحوق الذي استشعر البلاغة من جلباب أبيه نلمح بين سطوره امتناناً ممتزجاً بشيء من اللوم لكونه لم يعش طفولته على مهل، حيث اعتاد أن يجالس الكبار وكأن والده أراد أن يولد مجدداً من رحم معرفته بكل ما أوتي من علم ومعرفة وهو الذي حاصرته ظروف الحياة لتحول بينه وبين «الشهادات»، هنا يصبح الحلم مغايراً ويسرد الكاتب في مضمونه قصصه فيقول «حلمت مرة أن أمي نهرتني لأني حلمت، وأبي أشهر «سمينوفه» القديم على ملائكة تفرفر فوق رأسي.. استفقت من نومي متشوقاً لمعرفة ماذا يريد أبي من أحلامي، ولماذا استفاق جسدي على مزحة من أمي كبّدتني حزناً ثقيلاً طوال عنفواني».

ويكمل معناه الذي ربطه بالبلاغة ليكتب: «سمعت حينها كلاماً لجبران يقول فيه إن أحلام الذين ينامون على الريش ليست أجمل من أحلام الذين ينامون على الارض...»، بعيداً عن تحليله ورؤيته للمعنى يمكن للقارئ أن يتخيل شكل أحلامه انطلاقاً من فلسفته الخاصة ومقدرته على فهم الرسالة التي يريد إيصالها من يعمل على تشكيل المعنى كسردية ضمن دفتي كتاب، ويبقى الحلم مساحة خاصة معلقة بين الأرض والسماء.

يتابع الكاتب رحلته بين معانيه التي لا تنتهي وفي كل مرة يعود الى نقطة الصفر فهو الذي اكتشفت في لحظة ما ان الثقافة لا تكمن في القراءات أو في عدد الكتب التي نؤلفها وننشرها إنما الثقافة هي في المجهول من الكلام لا في المعلوم منه، لعلها تنبع من ذاتنا خلال بحثنا عن خفاياها وحكاياتها المستترة بين تجارب الزمن ويبقى السؤال هل يكفي أن نعيش تجاربنا لنراكم ثقافتنا كقراء قد لا نفقه ما هو مستتر في بال الكاتب المقيم بين مؤلفات الفلاسفة وهو الذي بدأ يبحث عن كينونته بسقراط «أعرف نفسك» ليخلص أنه لا يعرف شيئاً ثم انتقل الى «جمهورية أفلاطون» وبعدها إلى الفارابي و«مدينته الفاضلة» واستمرّ في مسيرته المعرفية محاججاً علي بن أبي طالب معلناً أن الإمام غلبه في نهج البلاغة... والاسئلة لا تنتهي أبداً.

يصل تلحوق الى الثبات في المعنى بعد مسار صعب من الشك ليقول: «لم أشعر أن وطناً يولد في داخلي إلاحين قرأت انطون سعاده (..) وحين قررت أن أقرأ سعاده، تيقّنت لماذا أنا، ومن أكون ولماذا يجب أن استقبل العالم بالرحابة والسمو في قلبي وروحي وعقلي.. فأدركت أن الحلم ليس مناماً لا واعياً، بل هو ضرورة ليكون لك قضية تساوي وجودك وفهمك لنفسك، وانتبهت أن الحب ليس طرفاً إيجابياً في معادلة الصراع، وإنما الصراع عينه، كما الحرية.. وقد يكون أكثر من ذلك أيضاً، هو حقيقة أمرك».

حين وجد الكاتب ثباته أكمل طريق التعب وشغفه وعبئه باللغة نحو باقي المعاني وصولاً إلى السكون مستذكراً في آخر الكلام أصابع والده الخمسة التي طبعت على وجهه أول الاسئلة ومضت به للبحث عن سرها وجميعنا نبحث عن سر قد لا ندركه إلا في لحظة سكون نقتنصها من حياة ظاهرها معقد، فيما يمكننا أن نحياها ببلاغة البساطة..

يذكر ان «أرض الزئبق» بتصنيفه «سردية المعنى» لنعيم تلحوق صادر عن فواصل للنشر بطبعته الأولى 2022 وهو من الحجم الوسط ويقع في 160 صفحة، والغلاف من توقيع الفنان علي عاصي.

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل